**The 2nd International Conference on Islam and Civilization (ICONIC)**
October 25, 2025, Purwakarta, Indonesia
Available online at https://iconic.staimuttaqien.ac.id/

# دور التربية في بناء الإنسان المستدام في ظل التحول الرقمي

Abdel Rahman El Sayed Abdel Ghaffar Balah
Al-Azhar University Cairo, Egypt
Email: mdd12359@gmail.com

| ISBN: 978-623-97987-1-0 | | |
|---|---|---|
| Received: 01 October 2025 | Accepted: 25 October 2025 | Published: 21 January 2026 |

Abstract:

This study examines the role of education in shaping the sustainable individual amid digital transformation. Education is no longer merely the transmission of knowledge; it has evolved into a civilizational project aimed at preparing individuals to engage both ethically and technologically within a dynamic digital educational context that promotes moral sustainability and strengthens their role in society. The researcher adopted a descriptive-analytical approach by analyzing educational and digital concepts through the lens of Islamic values and by surveying contemporary educational models. The study concludes that digital education grounded in an Islamic value system serves as a strategic entry point for building the sustainable individual. The integration of digital advancement with ethical identity contributes to this goal. The study also recommends incorporating concepts such as digital citizenship and digital moral intelligence into educational curricula, and developing educational policies that consider the ethical dimension and support digital sustainability- thus enhancing individuals' ability to actively participate in building a balanced digital society that combines technological progress with moral discipline. This research contributes to the enrichment of contemporary educational literature by presenting a comprehensive Islamic educational vision for developing the sustainable digital individual.

**Keywords**: *digital education, digital transformation, sustainable individual, islamic values, digital, citizenship, digital moral intelligence*

**ملخص البحث:**

يتناول هذا البحث دور التربية في بناء الإنسان المستدام في ظل التحول الرقمي، حيث لم تعد التربية مجرد نقل للمعرفة، بل أصبحت مشروعًا حضاريًا يهدف إلى إعداد الفرد ليكون قادرًا على التفاعل القيمي والتقني في سياق تربوي رقمي متغير، يُراعي الاستدامة الأخلاقية ويُعزز دوره في المجتمع، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل المفاهيم التربوية والرقمية في ضوء القيم الإسلامية، واستقراء النماذج التربوية المعاصرة، وتوصّل البحث إلى أن التربية الرقمية المستندة إلى منظومة قيمية إسلامية تُعد مدخلًا استراتيجيًا لبناء الإنسان المستدام، وأن التكامل بين التقدم الرقمي والهوية الأخلاقية، يُسهم في بناء الإنسان المستدام، كما أوصى البحث بضرورة إدماج


Copyright © STAI Dr. KH. EZ. Muttaqien Purwakarta: 528-590

مفاهيم المواطنة الرقمية والذكاء الأخلاقي الرقمي في المناهج التعليمية، وتطوير سياسات تربوية تُراعي البعد القيمي، وتُسهم في دعم الاستدامة الرقمية، بما يُعزز قدرة الفرد على المشاركة الفاعلة في بناء مجتمع رقمي متوازن يجمع بين التقدم التقني والانضباط الأخلاقي، ويُسهم هذا البحث في إثراء الأدبيات التربوية المعاصرة من خلال تقديم رؤية تربوية إسلامية متكاملة لبناء الإنسان الرقمي المستدام.

**الكلمات المفتاحية :** *التربية الرقمية، التحول الرقمي، الإنسان المستدام، القيم الإسلامية، المواطنة الرقمية، الذكاء الأخلاقي الرقمي*

## المقدمة

شهدت المجتمعات المعاصرة تحولات رقمية متسارعة، جعلت من بناء الإنسان المستدام ضرورة تربوية لا خيارًا، وأصبح من أهم أولويات التربية والتعليم، وفي ظل هذا الواقع، لم تعد التربية مجرد عملية تعليمية تقليدية، بل غدت مشروعًا حضاريًا شاملًا يهدف إلى إعداد الإنسان ليكون فاعلًا في بيئته الرقمية، يجمع بين الكفاءة التقنية والالتزام الأخلاقي، وقادرًا على التفاعل الواعي مع تحديات العصر دون التفريط بقيمه وهويته، لقد فرضت الرقمنة واقعًا جديدًا يتطلب إعادة صياغة المفاهيم التربوية بما ينسجم مع متطلبات التنمية المستدامة، ويضمن الحفاظ على الثوابت الإسلامية في بيئة رقمية متغيرة، ومن هنا، برزت الحاجة إلى تطوير رؤية تربوية تُراعي متطلبات العصر الرقمي، دون التفريط بالقيم الإسلامية الأصيلة التي تشكّل الإطار الأخلاقي لسلوك الإنسان، وقد أكدت ذلك الدراسات التربوية الحديثة التي تناولت العلاقة بين الرقمنة والتنمية المستدامة من منظور إسلامي(القحطاني، ٢٠٢٤)، وقد أصبح مفهوم "الإنسان المستدام" محورًا رئيسًا في العديد من الدراسات التربوية، حيث تشير الأدبيات الحديثة إلى أن التربية لم تعد مجرد نقل للمعرفة، وإنما منظومة متكاملة تسعى إلى إعداد الأفراد ليكونوا قادرين على التفاعل بفاعلية واستدامة مع متغيرات البيئة الرقمية والاقتصادية والاجتماعية (اليونسكو، ٢٠٢١؛ مجلد والزهراني، ٢٠٢٣، دهان وزغاشو، ٢٠١٩).

لقد دعا القرآن الكريم إلى العلم كمدخل للتنمية، كما في قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: ١)، الذي يُشير إلى أن المعرفة جزء أصيل من فطرة الإنسان، كما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة: ٣١). وهذا يدل على أن العلم في المنظور الإسلامي ليس مجرد أداة تقنية، بل وسيلة للتأمل والتدبر والتزكية، تُسهم في بناء الإنسان المتوازن (عبد القادر، ٢٠١٦)، كما ربط النبي محمد ﷺ بين التربية والأخلاق، وأكد على البُعد القيمي للتعليم بقوله: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ"، وشجّع على طلب

العلم كأساس للارتقاء الروحي والاجتماعي، وكسبيل للتنمية الروحية والمستدامة فقال ﷺ: "وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ"، وتُبرز هذه النصوص أن الإنسان المستدام هو من يوازن بين حاجاته الشخصية ومسؤوليته تجاه المجتمع، ويُجسّد قيم التعلم والتزكية في بيئة رقمية متغيرة، وهو ما أكدته الأدبيات الإسلامية المعاصرة التي تناولت العلاقة بين التربية الإسلامية والتحول الرقمي (الزيد، ٢٠٢٠؛ أبو عطية، ٢٠٢٥)، لذا، فإن التربية الحديثة تهدف إلى تنشئة أجيال قادرة على الابتكار، والتفكير النقدي، وتحمل المسؤولية في ظل تحديات العصر الرقمي، لتُنتج إنسانًا سويًا يوازن بين حاجاته الشخصية ومسؤوليته تجاه المجتمع، فالتربية تبني إنسانًا مستدامًا قادرًا على مواجهة هذه التحديات، بينما التعليم المجرد من التربية لا يُنتج إلا عقلًا فارغًا.

قد يُستخدم في اتجاهات سلبية إذا غابت القيم الأخلاقية، ولمواجهة هذه التحديات، قدمت منظمة اليونسكو تعريفًا للتربية الرقمية بأنها: "عملية استخدام التكنولوجيا الرقمية بشكل تربوي يهدف إلى تعزيز التعلم، وتطوير المهارات، وتوسيع فرص الوصول إلى المعرفة، مع مراعاة القيم الإنسانية والسياقات الثقافية "، (اليونسكو ٢٠٢٣، ص. ٤٤)، وقد شددت على أن التحول الرقمي في التعليم يجب أن يُصمم بطريقة تُعزز الإنصاف، وتُراعي الفئات المهمشة، وتُسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وفي هذا السياق، تشير دراسة الغامدي (٢٠٢٢) إلى أن التربية الأخلاقية في البيئة الرقمية تتطلب ترسيخ قيم مثل الأمانة، والحياء، واحترام الخصوصية، وهي قيم تُسهم في بناء شخصية رقمية مسؤولة ومتزنة، كما أشار الحارثي (٢٠٢٢) أن التربية الإسلامية تمتلك منطلقات قوية لضبط السلوك الرقمي، من خلال دمج القيم الأخلاقية في المناهج التعليمية، وربطها بسياقات تطبيقية تُعزز الوعي الرقمي المسؤول، ويتقاطع هذا الطرح مع ما أورده العقالي (٢٠٢٥) في التأكيد على أن التعليم لا يقتصر على نقل المعرفة التقنية، بل هو عملية متكاملة لغرس القيم وصقل المهارات وبناء العقول، بما يواكب التحول الرقمي ويؤسس لمجتمع رقمي مستدام.

وانطلاقًا من هذه الرؤية، جاء هذا البحث ليسلط الضوء على دور التربية بفلسفتها الشمولية في بناء الإنسان القادر على تحقيق التنمية والاستدامة في ظل التحول الرقمي، مرتكزًا على تحليل المفاهيم الحديثة، واستقراء أحدث الدراسات التربوية والنماذج التطبيقية، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لفهم العلاقة بين الرقمنة والقيم الإسلامية في بناء الإنسان المستدام، وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى تقديم

إطار تربوي يجمع بين الرقمنة، والاستدامة، والقيم الإسلامية، بما يُسهم في إعداد أجيال تمتلك وعيًا نقديًا، وبصيرة أخلاقية، وقدرة على المشاركة المجتمعية الفاعلة، وتحقيق انسجام متوازن بين التقدم التقني والهوية القيمية.( الغامدي، ٢٠٢٢؛ العقالي، ٢٠٢٥)

في سياق التحول الرقمي المتسارع، تُطرح الحاجة إلى تجديد وظائف التربية الإسلامية بما يُمكّنها من مواكبة تحديات العصر، والمساهمة في بناء الإنسان المستدام الذي يجمع بين الأصالة والفاعلية. وتتمثل مشكلة هذا البحث في محاولة معالجة هذه الإشكالية من خلال التساؤل الرئيس حول مدى إسهام التربية، بأبعادها المختلفة، في بناء الإنسان المستدام في ظل التحول الرقمي، وذلك في ضوء ما تفرضه البيئة الرقمية من تحديات معرفية وأخلاقية وسلوكية تستدعي إعادة النظر في أدوار التربية ووظائفها.

وتنبع أهمية هذا البحث من سعيه إلى تقديم رؤية تربوية تكاملية تربط بين القيم الإسلامية الأصيلة ومتطلبات البيئة الرقمية الحديثة، بما يُسهم في تحقيق استدامة تربوية تواكب التحولات التقنية المتسارعة. كما يُسلط الضوء على ضرورة بناء الإنسان المستدام القادر على التفكير النقدي، واتخاذ القرار الأخلاقي، والمشاركة المجتمعية الفاعلة في ظل تحديات الرقمنة، فضلًا عن إسهام البحث في دعم تطوير المناهج التعليمية، وتوجيه السياسات التربوية نحو تعزيز المواطنة الرقمية المسؤولة، من خلال منظور يجمع بين التربية، والرقمنة، والاستدامة.

ويهدف هذا البحث إلى توضيح المفاهيم التربوية المرتبطة بالرقمنة والاستدامة، وتحديد أبعادها النظرية والتطبيقية في السياق الإسلامي، إلى جانب تحليل تأثير التحول الرقمي على وظائف التربية الإسلامية ومضامينها. كما يسعى إلى استكشاف العلاقة بين التربية الرقمية والقيم الإسلامية في تشكيل شخصية الإنسان المستدام المتوازنة، والعمل على بناء إطار تربوي يدمج الرقمنة بالقيم الأخلاقية لتحقيق التنمية المستدامة، مع اقتراح نموذج تربوي تكاملي يجمع بين الأصالة الإسلامية والمعاصرة الرقمية لبناء مواطن رقمي مسؤول.

وانطلاقًا من ذلك، يرتكز هذا البحث على سؤال رئيس يتمحور حول كيفية إسهام التربية، بمختلف أبعادها، في بناء الإنسان المستدام في ظل التحول الرقمي. ويتفرع عن هذا السؤال عدد من التساؤلات التي تتعلق بتحديد أبرز المفاهيم التربوية المرتبطة بالرقمنة والاستدامة، وبيان أثر التحول الرقمي على وظائف التربية ومضامينها، والكشف عن دور التربية الإسلامية في ترسيخ القيم الأخلاقية ضمن البيئة الرقمية، فضلًا عن توضيح كيفية إسهام التربية الرقمية في بناء شخصية متوازنة تجمع بين الأصالة

والفاعلية، واستجلاء ملامح النموذج التربوي التكاملي الذي يجمع بين الرقمنة، والاستدامة، والقيم الأخلاقية.

**منهج البحث**

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة المفاهيم التربوية والرقمية، والمنهج الاستقرائي لتأصيل القيم الإسلامية من النصوص الشرعية، والمنهج التطبيقي لتقديم رؤى عملية لبناء الإنسان المستدام في بيئة رقمية، ويشمل ذلك تحليل الأدبيات والنماذج المعاصرة، واستقراء النصوص الشرعية، وتوظيف تقارير دولية مثل اليونسكو حول التربية الرقمية والتنمية المستدامة.

تُحدَّد حدود هذا البحث في دراسة دور التربية في بناء الإنسان المستدام في ظل التحول الرقمي، مع التركيز على القيم الإسلامية بوصفها أساسًا تربويًا ضمن السياق العربي الإسلامي، ويقتصر على تحليل المفاهيم التربوية والنماذج المعاصرة، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، دون توظيف أدوات ميدانية أو إجراء تطبيقات عملية.

تحقيقًا لأهداف هذا البحث، تم تقسيمه إلى مبحثين رئيسين، يعالج كل منهما بُعدًا من أبعاد بناء الإنسان المستدام في العصر الرقمي، ويُختتم البحث بالخاتمة والتوصيات، ثم قائمة المصادر، وذلك وفقًا للتقسيم الآتي :

١. المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي لبناء الإنسان المستدام.
   أ) المطلب الأول: مفهوم التربية المستدامة والإنسان المستدام.
   ب) المطلب الثاني: التحول الرقمي وأثره على التربية.
   ج) المطلب الثالث: مقاصد التربية الإسلامية في تعزيز الاستدامة.
   د) المطلب الرابع: التربية الرقمية في ضوء القيم الإسلامية.
٢. المبحث الثاني: بناء الإنسان الرقمي المسؤول في ضوء التربية الإسلامية.
   أ) المطلب الأول: التكامل بين الرقمنة والقيم الإسلامية في بناء الإنسان.
   ب) المطلب الثاني: دور التربية الإسلامية في بناء الإنسان الرقمي المسؤول.
   ج) المطلب الثالث: التربية الرقمية الإسلامية: فرص بناء الإنسان المستدام.
   د) المطلب الرابع: نتائج وتوصيات تربوية لبناء الإنسان المستدام في العصر الرقمي.

**نتائج البحث**

**المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي لبناء الإنسان المستدام في ظل التحول الرقمي**

**المطلب الأول: مفهوم التربية المستدامة والإنسان المستدام.**

تُعد التربية المستدامة مدخلًا تربويًا معاصرًا يهدف إلى إعداد الإنسان القادر على التفاعل الإيجابي والواعي مع تحديات العصر وتحولاته المتسارعة، وتحقيق تنمية متوازنة تُراعي الاعتبارات الأخلاقية وتحافظ على الموارد الطبيعية والبشرية باعتبارها أمانة للأجيال القادمة، وتمثل التربية المستدامة نقطة التقاء بين البُعد القيمي والبُعد البيئي في إطار تربوي شامل، يجعل منها أداة استراتيجية لبناء شخصية مسؤولة وواعية بمقتضيات العصر الرقمي. (اليونسكو ٢٠٢٣؛ الأصولي،٢٠٢٣، غانم، ٢٠٢٣)

**أولًا: مفهوم التربية**

تُعرّف التربية بأنها عملية شاملة تهدف إلى تنمية وتطوير قدرات ومهارات الأفراد في جميع أبعادهم: الروحية، والعقلية، والجسدية، والاجتماعية، بما يُمكّنهم من مواجهة متطلبات الحياة وتحقيق التوازن الشخصي والفاعلية المجتمعية، والتكيف مع المجتمع الذي ينشأون فيه (الفكر التربوي، ١٩٨١؛ الجوارنة، ٢٠١٠؛ النحلاوي، ٢٠٠٠)، ويرى عبد الدائم أن التربية هي: "نقل التراث الثقافي وتطويره، وتكوين الإنسان القادر على التفاعل مع مجتمعه ومواجهة تحدياته" (عبد الدائم، ١٩٨٤، ص١٧)، كما لخّص الهاشمي وعبد السلام مفهوم التربية في تنمية الإنسان عبر ستة أبعاد: الروحي، البيولوجي، العقلي، المعرفي، الانفعالي العاطفي، والسلوكي الأخلاقي، والاجتماعي، في إطار مركزي هو الإيمان بالله ووحدانيته، وصولًا إلى مجتمع متضامن قائم على قيم ثابتة (أسس التربية الإسلامية ومقوماتها، ١٤٠٠).

وقد لخّص الأبارة ذلك بقوله: التربية هي: "تنشئة الإنسان وإصلاحه شيئاً فشيئاً بالتدرج في تشكيل الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها الروحية والعقلية والوجدانية والخلقية والاجتماعية والجسمية "(الأبارة،٢٠١٦)، ويمكن القول بصفة عامة إن التربية هي عملية بناء شخصية الفرد بناءً شاملًا، لتمكينه من التعامل مع ما يحيط به والتكيف مع بيئته، سواء على مستوى الفرد أو المجتمع (دراسات إسلامية في التربية وعلم الاجتماع، أم القرى، ص٥)، وتُعد التربية من أخطر القوى الرمزية في المجتمع، إذ تمثل أداة لإعادة تشكيل الفرد فكريًا وسلوكيًا، مما يُسهم في صياغة الواقع الاجتماعي وتوجيهه نحو التغيير الإيجابي (علي ، ٢٠١٢، ص. ١٣٤)، حيث تهدف التربية

إلى الحفاظ على الهوية الاجتماعية ممثلة في اللغة والدين والثقافة، وفي الوقت نفسه تُسهم في النماء الاجتماعي متعدد الجوانب، مما يجعلها ركيزة أساسية في بناء الإنسان المستدام (علي ، ٢٠١٢، ص. ١٣٣).

وتُعد التربية الإسلامية في هذا السياق أداة مركزية في بناء الإنسان المتوازن، وهي أحد فروع علم التربية الذي يُعني بتربية وإعداد الإنسان في مختلف جوانب حياته من منظور الدين الإسلامي الحنيف(الجوارنة،٢٠١٠)، وتُعرّف التربية الإسلامية بأنها عملية تفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة به، مستضيئة بنور الشريعة الإسلامية، بهدف بناء الشخصية الإنسانية المسلمة المتكاملة، في جوانبها كلها وبطريقة متوازنة" (الخوالدة وعلي،٢٠٠١)، وعرّفها يالجن بقوله: "التربية الإسلامية هي عملية بناء الإنسان بناءً متكاملًا، تشمل تنمية عقله وروحه وجسده وسلوكه، في ضوء العقيدة الإسلامية، بهدف إعداد الفرد الصالح الذي يعبد الله، ويعمر الأرض، ويُسهم في بناء مجتمع متماسك قائم على القيم الربانية"، ويؤكد أن التربية الإسلامية ليست مجرد تلقين، بل هي منهج حضاري شامل يُرسي دعائم الشخصية المسلمة، ويُوازن بين الجوانب الفردية والاجتماعية، ويُسهم في تحقيق الاستخلاف الإنساني (يالجن، ٢٠١١)، التربية الإسلامية تُعد منهجًا شاملًا للحياة، ونظامًا تربويًا متكاملًا يُعنى بتنشئة الإنسان ورعاية النشء، في ضوء منظومة قيمية تجمع بين الأخلاق الفاضلة، والمبادئ الروحية والمادية الرفيعة، وتُوازن بعمق بين متطلبات الحياة الدنيا وغايات الآخرة، بما يحقق بناء الشخصية المسلمة المتكاملة في جميع جوانبها( يالجن، ٢٠١١)

ونخلص مما سبق إلى أن التربية، بمفهومها العام، تُعد ضرورة حياتية تهدف إلى بناء الإنسان الصالح وتنمية شخصيته المتوازنة، بما يجعله نافعًا لنفسه ومجتمعه، منطلقًا من قيم راسخة توجهه نحو الطريق السليم، وهي عملية تهدف إلى غرس القيم الأخلاقية في النشء، وتكوين شخصية متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي والمساهمة في التنمية، في ظل منظومة قيمية تُرسي التماسك الاجتماعي وتعزز الهوية الثقافية، أما التربية الإسلامية، فهي منهج متكامل للحياة، ونظام تربوي شامل يُعنى بتنشئة الفرد في ضوء الشريعة الإسلامية، ويوازن بين الجوانب الروحية والمادية، وبين متطلبات الحياة الدنيا وغايات الآخرة، بما يُسهم في تحقيق الرقي الأخلاقي والتماسك المجتمعي، (عاطف، ٢٠٠٨؛ السيد،٢٠٢١)

**ثانيًا: مفهوم التحول الرقمي**

يُعرّف التحول الرقمي بأنه عملية دمج التكنولوجيا الرقمية في مختلف مجالات الحياة، بهدف تحسين الأداء، وتطوير الخدمات، وتعزيز الشمولية والابتكار، وتطوير الحوكمة التعليمية"، وهو ما تؤكده تقارير اليونسكو الحديثة، لا سيما تقرير الرصد العالمي للتعليم (٢٠٢٣) الذي يُبرز دور الابتكار الرقمي في تسريع التقدم نحو أهداف التنمية المستدامة، التحول الرقمي في المجال التربوي لا يقتصر على استخدام التقنية، بل يتجاوز ذلك إلى إعادة هيكلة النظام التعليمي، وتحديث أساليب التدريس والتقويم، وتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، ويُعرّفه الموسى بأنه: "عملية تغيير شاملة في نماذج العمل والعمليات التعليمية، تعتمد على توظيف التقنيات الرقمية لرفع الكفاءة وتحقيق جودة المخرجات" (الموسى، ٢٠٢٠).

كما تشير دراسة اليونسكو (٢٠٢٣) إلى أن التحول الرقمي في التعليم يجب أن يُصمم بطريقة تُعزز القيم الإنسانية وتُراعي السياقات الثقافية، ويُسهم في بناء مجتمعات مرنة ومبتكرة، وتؤكد دراسة الأصولي (٢٠٢٣) أن التحول الرقمي في التعليم يُعد عاملًا مؤثرًا في إعادة تشكيل أساليب التعليم، مما يستدعي بناء الإنسان القادر على التعامل مع التقنية دون أن يفقد هويته القيمية، وذلك من خلال تصميم بيئات تعليمية رقمية تُراعي الخصوصية الثقافية والدينية، وتُعزز المسؤولية الأخلاقية لدى المتعلم.

ويُنظر إلى التحول الرقمي أيضًا على أنه عملية تغيير مؤسسي شاملة تُنفذ من خلال التقنيات الرقمية، وتشمل هذه العملية إعادة تشكيل الهياكل التنظيمية، وأساليب العمل، والتقنيات، وإدارة المعلومات، والتفاعل مع المستفيدين، ولا يُعد التحول الرقمي حقيقيًا إلا إذا تم استيعاب الثقافة الرقمية وقبولها من قبل جميع وحدات المؤسسة، ودمجها ضمن ثقافتها التنظيمية، (Pavlicevic & Tumba ٢٠١٨؛ Maz-Machado & Esteban، ٢٠١٦)، كما ورد في دراسة: (التحول الرقمي في التعليم قبل الجامعي على ضوء مفهوم الجمهورية الجديدة ، ٢٠٢٣).

وفي هذا الإطار، يُطرح سؤال جوهري حول كيفية مواءمة هذا التحول مع الخصوصيات الثقافية والدينية، خاصة في السياق الإسلامي، حيث لا يُنظر إلى التحول الرقمي بوصفه مجرد تحديث تقني، بل باعتباره وسيلة لتحقيق مقاصد التربية الإسلامية في بناء الإنسان القادر على التفاعل مع العصر دون أن يفقد هويته، فالتقنية تُصبح أداة

للتمكين الأخلاقي، إذا ما وُظّفت ضمن بيئات تعليمية تُراعي الخصوصية الثقافية والدينية، وتُعزز قيم المسؤولية، والعدالة، والتكافل، والرقابة الذاتية، وهذا يتطلب نماذج تعليمية رقمية تُدمج فيها مفاهيم مثل الذكاء الأخلاقي الرقمي والحصانة الفكرية، بما يُسهم في بناء شخصية متزنة تجمع بين الكفاءة التقنية والوعي القيمي. (إسماعيل وتمام، ٢٠٢٤)

**ثالثًا: مفهوم الاستدامة**

تُعد الاستدامة مفهومًا محوريًا في الفكر التربوي المعاصر، ويُقصد بها تلك التنمية التي تلبي حاجيات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجياتهم"، (بايزيد، ٢٠٢٢، ص٢٧١)، وقد عرّفها تقرير برونتلاند الشهير بأنها: "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها الخاصة"،Brundtland Report ( ١٩٨٧)، وفي السياق التربوي، يُعرّف الزهراني الاستدامة بأنها: "تنمية وعي المتعلم بمسؤوليته تجاه البيئة والمجتمع، وتمكينه من اتخاذ قرارات أخلاقية تحقق التوازن بين التقدم والحفاظ على الموارد" (الزهراني، ٢٠٢١، ص٦٣).

كما يشير تقرير اليونسكو (٢٠٢٢) إلى أن الاستدامة التربوية تتطلب بناء أنظمة تعليمية تُراعي العدالة، والبيئة، والاقتصاد، وتُسهم في بناء مواطنين مسؤولين، قادرين على التفاعل مع تحديات العصر دون التفريط في القيم الثقافية والإنسانية، وتُضيف دراسة العتيبي (٢٠٢٢) أن التربية من أجل الاستدامة تُعد مدخلًا تكامليًا يُدمج بين التعليم البيئي، والتعليم من أجل التنمية، والتعليم القيمي، لتحقيق أهداف الاستدامة في إطار تربوي شامل، كما تُبرز دراسة الشمري (٢٠٢١) أن التربية البيئية تُسهم في تنمية الوعي الأخلاقي لدى المتعلم، وتُعزز قدرته على اتخاذ قرارات مسؤولة تُراعي العدالة بين الأجيال، مما يجعلها ركيزة أساسية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ضمن منظومة تعليمية تُوازن بين البُعد القيمي والوعي البيئي.

**رابعاً: مفهوم التربية المستدامة**

تُعد التربية المستدامة من المداخل التربوية المعاصرة التي تسعى إلى تمكين الأفراد من اتخاذ قرارات واعية ومسؤولة تُسهم في بناء مستقبل مستدام لهم ولمجتمعاتهم، وقد عرّفتها منظمة اليونسكو بأنها: "عملية تعليمية تهدف إلى تمكين المتعلمين من اكتساب القيم والمعارف والمهارات اللازمة للمشاركة الفاعلة في بناء مجتمع مستدام" (اليونسكو،

٢٠٢٢)، ويُنظر إلى هذا النوع من التربية بوصفه مدخلًا تحويليًا يعيد تشكيل الثقافة التعليمية، ويُعزز التفكير النقدي، والمشاركة المجتمعية، والعدالة البيئية، بما يُسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (اليونسكو، ٢٠٢٢).

وتُعتبر التربية المستدامة تربية قيمية تنموية، تُعزز الوعي البيئي والمسؤولية الاجتماعية، وتُساعد المتعلم على التكيف مع المتغيرات العالمية دون التفريط في هويته الثقافية، وتماشيًا مع التصورات التربوية الإسلامية تُشير دراسة القحطاني (٢٠٢٤) إلى أن التربية المستدامة تقوم على تكامل الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية، وتستند إلى قيم مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، بما يُسهم في بناء الإنسان القادر على التفاعل مع تحديات العصر دون التفريط في هويته الثقافية والدينية.

كما تُبرز دراسة الأصولي (٢٠٢٣) أهمية تصميم التحول الرقمي في التعليم بطريقة تُراعي الهوية القيمية والثقافية، وتُسهم في بناء الإنسان المستدام القادر على اتخاذ قرارات مسؤولة في بيئة متغيرة، تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وفي السياق ذاته، تُؤكد دراسة الشمري (٢٠٢١) أن التربية البيئية تُسهم في تنمية وعي الطلاب بالقضايا البيئية والاجتماعية، وتعزيز قدرتهم على التفكير النقدي واتخاذ قرارات مسؤولة تُراعي العدالة بين الأجيال، بما يُساعدهم على التكيف مع التحديات المعاصرة، ويُعزز من دورهم كمواطنين فاعلين في بناء مجتمع مستدام كما تُشير دراسة الشوادفي (٢٠٢٣) إلى أن تنمية الوعي البيئي لدى طلاب التعليم العالي تُسهم في تطوير مهارات التفكير النقدي، وتعزيز القدرة على اتخاذ قرارات مسؤولة تجاه القضايا البيئية، بما يدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ويُمكّن المتعلم من التفاعل الواعي مع المتغيرات البيئية والاجتماعية، وبناءً على ما سبق.

يتضح أن التربية المستدامة لا تقتصر على نقل المعارف، بل تُعد عملية تربوية متكاملة تُسهم في تشكيل منظومة قيمية وسلوكية تُعزز الانتماء والمسؤولية، وتُسهم في بناء مجتمع متوازن ومستدام، قادر على مواجهة تحديات العصر دون التفريط في القيم الإنسانية والثقافية، وتُعرّف التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي بأنها عملية متكاملة تهدف إلى الارتقاء بحياة الإنسان ماديًا وروحيًا، بما يحقق له السعادة في الدنيا والآخرة، دون إفساد أو إهدار للموارد، وبما يضمن حقوق الأجيال كافة، وقد عبّرت القادري (٢٠٢٣) عن هذا المفهوم بقولها: "السعي للارتقاء بحياة الناس ماديًّا وروحيًّا بما يسعدهم

في دنياهم وأخراهم، وفق السنن التي وضعها الله سبحانه وتعالى في الحياة، من غير إفساد أو إضرار أو إهدار للموارد، وبما يضمن حظوظ الأجيال كلها حاضرها ومستقبلها؛ حتى يتحقق لهم التكريم اللائق بهم"، ويُظهر هذا التعريف أن التنمية المستدامة في الإسلام ليست مجرد هدف اقتصادي أو بيئي، بل هي مشروع حضاري متكامل يستند إلى التكريم الإلهي للإنسان، ويُراعي التوازن بين الفرد والمجتمع، وبين الحاضر والمستقبل، وبين المادة والروح"، وفي السياق ذاته.

يُبرز القصبي (٢٠٢٣) أن التنمية المستدامة ليست مجرد تخطيط اقتصادي أو بيئي، بل هي عبادة ممتدة، فالتربية الإسلامية تُعيد تعريف مفهوم التنمية المستدامة من منظور عبادي، حيث يُعد حسن استغلال البيئة والمحافظة عليها صورة من صور العبادة، لا مجرد سلوك نافع، كما أن تفعيل مقاصد الشريعة في التنمية من خلال توجيه نية المسلم نحو الاستجابة لأمر الله، لا مجرد تحقيق أهداف دنيوية، فالتنمية في الإسلام ترتبط بمقاصد عليا مثل الاستخلاف، والتزكية، وحفظ النعم، مما يجعلها عملية أخلاقية روحية تُسهم في بناء الإنسان المتوازن في بيئته الرقمية والمادية.

**خامسا: مفهوم التربية الرقمية**

تُصنّف التربية الرقمية ضمن الاتجاهات التربوية المعاصرة التي تسعى إلى تعزيز التفاعل المسؤول والواعي مع البيئة الرقمية، من خلال تنمية الكفاءة التقنية والوعي الأخلاقي، وقد عرّف تقرير التعليم العالمي ( GEM Report٢٠٢٣) التربية الرقمية بأنها: "عملية تعليمية تُعزز الكفاءة الرقمية، والوعي الأخلاقي، والقدرة على التفاعل مع البيئة الرقمية بفعالية ومسؤولية".

ويُضيف أبو حلقة (٢٠٢٤) أن التربية الرقمية تشمل: "امتلاك الأفراد للمهارات اللازمة لاستخدام الأجهزة والتقنيات الرقمية، إضافة إلى الاتجاهات والكفاءات المرتبطة بالاستخدام الأخلاقي والمسؤول للتكنولوجيا في التعليم، مما يجعلها عملية تربوية تتجاوز المهارات التقنية إلى بناء السلوك الرقمي الواعي"، كما تُشير دراسة حنفي (٢٠٢٣) إلى أن التربية الرقمية تتضمن: تنمية مهارات التفكير النقدي، والأمان الرقمي، والمواطنة الرقمية، ضمن بيئة تعليمية قائمة على التقنية، بما يُسهم في بناء شخصية رقمية قادرة على التفاعل الآمن والمنتج مع البيئات الافتراضية، وفي ضوء ما سبق، يمكن تعريف التربية الرقمية بأنها منظومة متكاملة من المعارف والمهارات والقيم، تهدف إلى تمكين المتعلم من

استخدام التكنولوجيا بفعالية وأمان ومسؤولية، وتُسهم في بناء وعيه بالمخاطر الرقمية، واحترامه لحقوق الآخرين، وتفاعله الأخلاقي مع البيئة الرقمية، وهي بذلك تُعد عملية تربوية تكاملية تُسهم في بناء شخصية قادرة على التكيف مع التحولات الرقمية المتسارعة، وتُعزز من دوره كمواطن رقمي مسؤول في مجتمع المعرفة. (حنفي، ٢٠٢٣؛ أبو حلقة، ٢٠٢٤)

**سادسا: مفهوم القيم الإسلامية**

تمثل القيم منظومة متكاملة من الأحكام والمعايير المستمدة من الوحي، يكتسبها الفرد من بيئته الاجتماعية، وتُسهم في توجيه تفكيره وسلوكه، وتؤثر في قراراته وتعلمه، وقد عرّفها ناصر (١٩٩٢، ص١١٩) بأنها: "أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية التي يتشربها الإنسان ويحكم بها، وتحدد مجالات تفكيره وسلوكه، وتؤثر في عمله وتعلمه"، كما وصفها الطهطاوي (١٩٩٦، ص٤٢) بأنها: "مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها، ويتخذون منها ميزانًا يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية".

أما القيم الإسلامية، فهي مجموعة من المبادئ الأخلاقية والسلوكية التي يستمدها المسلم من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتُشكّل أساسًا لتوجيه السلوك الفردي والاجتماعي، فهي ضوابط ربانية تنظم علاقة الإنسان بربه، وبنفسه، وبالناس، وبالكون، وتُسهم في بناء الشخصية، وضبط السلوك، وتعزيز الانتماء، خاصة في ظل التحديات الرقمية المعاصرة.

وقد عرّفها عثمان (١٤٠٢هـ، ص٤٢) بأنها: "مجموعة المعايير والفضائل التي جاء بها الإسلام، ثم أصبحت محل اعتقاد واعتزاز لدى الإنسان عن اقتناع واختيار، ثم صارت موجهات لسلوكه، ومرجعًا لأحكامه في كل ما يصدر عنه من أقوال وأفعال، تنظم علاقته بالله، وبالكون، وبالمجتمع، وبالإنسانية جمعاء"، كما أشار المحضار (٢٠١٧) إلى أن القيم الإسلامية تُميز بين "الحسن" الذي يوافق شرع الله ويستوجب الثواب، و"القبيح" الذي يخالفه ويترتب عليه العقاب، مما يجعلها مرجعية أخلاقية واضحة في حياة المسلم، ويُقدم أبو العينين (١٩٨٨) تصورًا شاملًا للقيم الإسلامية، حيث يراها: "مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات

الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة"، وفي ضوء ما سبق، يتبين أن القيم الإسلامية تُعد دستورًا متكاملًا مستمدًا من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي ربانية المصدر.

تنظم علاقات الإنسان بنفسه وبالآخرين وبالكون، وتهدف إلى تحقيق السعادة والاستقرار للفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة، وقد أشار عفيف (٢٠٢٢) إلى أن القيم الإسلامية تتميز بكونها: ربانية المصدر: إلهية في أصلها ومنهجها وغايتها، شاملة: تغطي جميع جوانب الحياة الفردية والاجتماعية، ثابتة ومطلقة: لا تتغير بتغير الزمان والمكان، وسطية ومتوازنة: تراعي حقوق الفرد والمجتمع، عملية وواقعية: قابلة للتطبيق في السياقات المعاصرة، بما فيها البيئة الرقمية، إيجابية: تُسهم في بناء الإنسان الصالح والمجتمع الراشد.

**سادسًا: الإنسان المستدام**

يُمثل "الإنسان المستدام" أحد المفاهيم المحورية في الفكر التربوي المعاصر، ويُعرّف بأنه الفرد الذي يجمع بين الوعي القيمي المستمد من التربية الإسلامية، والكفاءة الرقمية في التعامل مع أدوات العصر، والمسؤولية الأخلاقية في استخدام المعرفة والتقنية، والقدرة على الابتكار والتفكير النقدي، والالتزام بالتنمية المتوازنة في ذاته ومجتمعه.

وقد أكدت منظمة اليونسكو أن التعليم من أجل التنمية المستدامة يهدف إلى "تمكين المتعلمين من اتخاذ قرارات مستنيرة ومسؤولة من أجل الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية، سواء على المستوى المحلي أو العالمي،( كما يُعرّف تقرير اليونسكو (٢٠٢٣) الإنسان المستدام بأنه: "الفرد الذي يمتلك المهارات والقيم اللازمة للمشاركة الفاعلة في بناء مجتمع مستدام، ويُسهم في تحقيق أهداف التنمية دون الإضرار بالبيئة أو الآخرين".

وفي السياق الإسلامي، تتجلى الاستدامة في مقاصد الشريعة التي تدعو إلى حفظ العقل، والبيئة، والمجتمع، كما في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٥١] حيث تشير "التزكية" إلى التربية الروحية والعقلية المتكاملة، التي تُعد أساسًا لبناء الإنسان المستدام في المنظور الإسلامي،

والتزكية في المنظور القرآني تُعد عملية تربوية متكاملة تهدف إلى تطهير النفس وتنميتها، وهي أساس بناء الإنسان الصالح الذي يُسهم في إعمار الأرض وفق منهج الله، وتُشكّل محورًا في تحقيق الاستدامة الأخلاقية والاجتماعية(السبتي، ٢٠١٧، ص. ١٥).

وتُشير دراسة عيسى (٢٠٢٠) إلى أن بناء الإنسان يُمثل الركيزة الأولى لأي تحول تنموي حقيقي، ويستلزم إعدادًا معرفيًا وأخلاقيًا وسلوكيًا يُمكّنه من التفاعل الواعي مع تحديات العصر، بما يُسهم في تحقيق التنمية المستدامة، كما يُبرز هماش (٢٠٢٠) أن بناء الإنسان المستدام يبدأ من إصلاح فكره وقيمه، والانتقال من الاستهلاك المادي إلى الوعي الحضاري، بما يُحقق التوازن بين الذات والمجتمع والكون وفي السياق التربوي البيئي، يُوضح عبد الحي وآخرون (٢٠١٩) أن التنمية المستدامة لا تكتمل دون بناء الإنسان القادر على اتخاذ قرارات مسؤولة، وتحقيق التوازن بين الحاضر والمستقبل، في ضوء قيم أخلاقية ومجتمعية راسخة، وبناءً على هذه الرؤى.

يُفهم أن الإنسان المستدام هو المخرج النهائي لعملية تربوية متكاملة، يمتلك: وعيًا قيميًا وأخلاقيًا نابعًا من تربية شاملة، وقدرة على التكيف مع المتغيرات البيئية والاجتماعية، وكفاءة رقمية ومعرفية تؤهله للمشاركة الفاعلة في التنمية، والتزامًا بالتوازن بين الحاضر والمستقبل في قراراته وسلوكياته، وتجسيدًا لقيم العدالة والاحترام والتكامل في بيئة متغيرة، ويُعد هذا المفهوم امتدادًا لمبدأ "التربية من أجل الاستدامة"، التي تهدف إلى بناء إنسان يوازن بين الابتكار والمشروع الإنساني، ويُسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة دون الإضرار بالبيئة أو الآخرين، ومن منظور تربوي، فإن بناء الإنسان المستدام يتطلب إعدادًا معرفيًا، قيميًا، وسلوكيًا، ليكون الفرد قادرًا على اتخاذ قرارات أخلاقية في عالم متغير، فجوهر العملية التربوية يتمثل في إعداد الفرد ليكون منتجًا ومسؤولًا ومشاركًا في بناء الحضارة، لا مجرد متلقٍ للمعرفة، ويكون قادرًا على التفكير النقدي، واتخاذ القرار، والمشاركة الفاعلة في مجتمعه، مع امتلاك قيم أخلاقية راسخة، كما أن الثقافة الرقمية المعاصرة تتطلب وعيًا نقديًا لا مجرد استخدام تقني، مما يجعل التربية الرقمية جزءًا أساسيًا في تشكيل الإنسان المستدام (إسلام، ٢٠٢٠؛ هماش، ٢٠٢٠؛ عبد الحي وآخرون، ٢٠١٩).

في ضوء ما سبق، يتضح أن مفهومي التربية المستدامة والإنسان المستدام يشكّلان معًا رؤية تربوية متكاملة تهدف إلى بناء فرد واعٍ، قادر على التفاعل مع تحديات العصر

بوعي أخلاقي وتقني. فبناء الإنسان تربويًا لا يقتصر على تنمية المعارف، بل يتطلب إعدادًا معرفيًا، قيميًا، وسلوكيًا يُمكّنه من اتخاذ قرارات أخلاقية في عالم متغير، ويُرسّخ لديه القدرة على التفكير النقدي والمشاركة الفاعلة في مجتمعه، وتُشير الدراسات إلى أن الإنسان المستدام هو نتاج تربية متكاملة تُعزز القيم الأخلاقية، والكفاءة الرقمية، والقدرة على التكيف مع التغيرات البيئية والاجتماعية، بما يؤهله للمشاركة الفاعلة في التنمية (إسلام، ٢٠٢٠؛ هماش، ٢٠٢٠؛ عبد الحي وآخرون، ٢٠١٩)، وفي ظل الثقافة الرقمية المعاصرة، لم يعد الاكتفاء بالاستخدام التقني كافيًا، بل أصبح من الضروري تنمية وعي نقدي يُمكّن الإنسان من التفاعل المسؤول، وتحقيق التوازن بين الابتكار والمشروع الإنساني، ومن هذا المنطلق، تُعد التربية المستدامة ركيزة أساسية في تشكيل الإنسان المستدام، إذ تُمكّنه من أن يكون محورًا فاعلًا في مسيرة التنمية، وجسرًا يربط بين القيم الأصيلة والتقنيات الحديثة، بما يُسهم في تحقيق الاستقرار المجتمعي، ويُعزز بناء حضارة رقمية تتسم بالأخلاق والتوازن، وتُحقق التفاعل الإيجابي مع متغيرات العصر دون التفريط في الثوابت التربوية والإنسانية.

**المطلب الثاني: التحول الرقمي و أثره على التربية**

أحدث التحول الرقمي نقلة نوعية في منظومة التعليم، حيث لم يعد مقتصرًا على الصفوف التقليدية، بل أصبح بيئة تعليمية تفاعلية ومفتوحة تعزز التعلم المستمر عبر أدوات وتقنيات متقدمة (اليونسكو، ٢٠٢٣)، وتُشير اليونسكو إلى أن "الابتكار الرقمي يمتلك القدرة على تسريع التقدم نحو الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، وتحسين جودة التعليم، وتعزيز الشمولية، وتطوير الحوكمة التعليمية "(اليونسكو، ٢٠٢٣)، ويُوضح حلمي (٢٠٢٢) أن التحول الرقمي المستدام يتجاوز مجرد إدخال التكنولوجيا، فهو يتطلب إعادة هيكلة كاملة للمناهج، وتطوير كفاءات المعلمين، وبناء ثقافة رقمية قائمة على القيم الأخلاقية، كما تدعم الرقمنة بناء مهارات التفكير النقدي، والتعلم الذاتي، والمواطنة الرقمية المسؤولة، مما يسهم في تهيئة الإنسان المستدام القادر على التكيف مع متطلبات العصر الرقمي (العقالي، ٢٠٢٥).

وفي دراسة فاروق والضبع (٢٠٢٣)، تبين أن استخدام التكنولوجيا الرقمية في التعليم يُحسن نوعية التعليم من خلال تعزيز التفاعل، وتخصيص المحتوى، وجسر الفجوة بين الأساليب التقليدية والرقمية، مما يُسهم في توسيع فرص التعلم المستمر، كما

تؤكد محضر وقبوس (٢٠٢٥) أن الرقمنة لم تعد خيارًا، بل ضرورة استراتيجية لتحسين التعليم وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، ويلفت غنيم (٢٠٢١) النظر إلى أن التحول الرقمي في التعليم يمثل تحولًا فلسفيًا، يصبح فيه التعليم الرقمي جزءًا لا يتجزأ من مجتمع المعرفة، حيث يُبنى "المواطن الرقمي" الذي يجمع بين الوعي الأخلاقي والمهارات التقنية، ويؤكد القحطاني (٢٠٢٤) أن التحول الرقمي يشكل ركيزة أساسية لتعزيز التنمية المستدامة.

إذ يُسهم في تحسين أداء المؤسسات التعليمية، وتطوير مهارات المعلمين والطلاب ضمن إطار مستدام، وقد شهدت العديد من الدول العربية تطورًا ملحوظًا في تبني استراتيجيات التحول الرقمي في التعليم، من خلال تطوير البنية التحتية، وتوفير المنصات التعليمية، وتدريب المعلمين على استخدام التقنيات الحديثة، وتشير دراسات متعددة إلى أن هذا التحول أسهم في تحسين جودة التعليم، وتوسيع فرص التعلم المستمر، وتعزيز مهارات التفكير النقدي والمواطنة الرقمية لدى المتعلمين (اليونسكو ،٢٠٢٣؛ العقالي، ٢٠٢٥؛ الزبيدي وآخرون، ٢٠٢٣)، كما تؤكد تقارير المنظمات التربوية الإقليمية أن التحول الرقمي في التعليم العربي لم يعد خيارًا، بل أصبح ضرورة استراتيجية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وبناء الإنسان القادر على التفاعل مع متغيرات العصر الرقمي، ضمن إطار قيمي وأخلاقي متماسك (المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٢٠٢٣؛ غنيم، ٢٠٢١؛ القحطاني، ٢٠٢٤).

ويُعد التحول الرقمي ركيزة أساسية لتعزيز التنمية المستدامة، إذ يُسهم في تحسين أداء المؤسسات التعليمية، وتطوير مهارات المعلمين والطلاب ضمن إطار مستدام، وفي ضوء ذلك، تبرز أهمية البُعد الأخلاقي في توظيف التكنولوجيا التعليمية، لا سيما في ظل التحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي على القيم الإنسانية. وقد أظهرت دراسة عبد القادر وآخرون (٢٠٢٤) أن مبادئ التواصل النبوي- مثل الصدق، العدالة، الرحمة، وحماية الكرامة الإنسانية- تُشكّل إطارًا أخلاقيًا يمكن توظيفه في تصميم بيئات تعليمية رقمية أكثر إنسانية واستدامة.

ويسهم هذا الدمج في بناء تواصل رقمي مسؤول، ويُعزز من المواطنة الرقمية الأخلاقية، مما ينسجم مع أهداف التربية المستدامة في بناء الإنسان القادر على التفاعل الواعي مع التقنية دون التفريط في القيم الأصيلة، وفي ضوء الرؤية الإسلامية للتعليم،

يُمكن اعتبار التحول الرقمي وسيلة استراتيجية لنشر القيم النبوية وتيسير الوصول إلى المعرفة الشرعية، بشرط أن يتم وفق ضوابط شرعية تحفظ المقاصد وتراعي الأخلاق، وقد أشار روكان (٢٠٢٢) إلى أن السنة النبوية تقدم نموذجًا تطبيقيًا متكاملًا يمكن الاستفادة منه في ضبط استخدام التقنية، من خلال قيم مثل الصدق، والعدالة، والرحمة، وحفظ الكرامة الإنسانية، وهي قيم تُسهم في توجيه التحول الرقمي نحو خدمة الإنسان لا استغلاله، ويشير المعايطة والجغيمان (٢٠٠٥) في كتابهما "مشكلات تربوية معاصرة" إلى أن التحول الرقمي يُعد من أبرز التحديات التربوية المعاصرة، لما له من تأثير مباشر على أساليب التعليم، وأنماط التفاعل، ومصادر المعرفة، ويُبرز المؤلفان أن هذا التحول، رغم ما يحمله من فرص تعليمية، قد يُفضي إلى ضعف التفاعل القيمي إذا لم يُضبط بضوابط تربوية واضحة، فالتربية الإسلامية، في جوهرها، لا تكتفي بنقل المعرفة، بل تسعى إلى ترسيخ القيم في السلوك اليومي للمتعلمين، وهو ما يتطلب إعادة تصميم المحتوى الرقمي ليُصبح وسيلة لبناء الإنسان، لا مجرد أداة تقنية، كما يُحذّر الكتاب من الانفصال بين التقنية والغاية التربوية، ويُوصيان بضرورة تدريب المعلمين على توظيف الوسائل الرقمية في ضوء المقاصد الإسلامية، وتطوير أدوات تقويم تُراعي البُعد الأخلاقي، لضمان تحقيق الأثر التربوي المنشود (ص ٨٨–٩١)، ويُمكن استنباط مجموعة من المبادئ التربوية الإسلامية التي تُسهم في ضبط استخدام التقنية، مثل: النية الصالحة، والتحقق من المصدر، واحترام الملكية الفكرية، والاعتدال، ومراعاة الفروق الفردية، وتحقيق المصلحة العامة، وضمان العدالة في الوصول إلى المعرفة، وحماية الخصوصية، وتجنب نشر الشبهات أو المعلومات المضللة، وهي ضوابط تُعزز من إنسانية التعليم الرقمي، وتُسهم في تحقيق المقاصد التربوية المستدامة، كما يُبرز كتاب مشكلات تربوية معاصرة للمعايطة والجغيمان (٢٠٠٥) أهمية هذه الضوابط في سياق التحول الرقمي، مؤكدًا ضرورة ضبط استخدام التقنية تربويًا وأخلاقيًا.

يُعد توظيف الوسائل الرقمية لنشر السنة النبوية من صور التفاعل الإيجابي مع التقنية، بشرط أن يُراعى فيها التوثيق، والمصداقية، والهدف التربوي البنّاء، وقد أشار المحمدي (٢٠١٧) إلى أن نشر السنة عبر المنصات الرقمية يتطلب التحقق من صحة النصوص الحديثية، والحرص على سلامة النقل، وتجنب العشوائية في العرض، بما يضمن وصول المحتوى الشرعي إلى الجمهور بطريقة تربوية مؤثرة، كما أكد فوزي (٢٠٢٥)

أن الذكاء الاصطناعي يُمثل أداة فعالة في خدمة السنة النبوية، من خلال تحليل النصوص، وكشف الشبهات المعاصرة، وتطوير أدوات تحقق رقمي تُسهم في حماية السنة من التحريف والتأويل المغلوط، مما يُعزز من التفاعل الإيجابي مع التقنية ضمن إطار شرعي وتربوي، ويُنبّه روكان (٢٠٢٢، ص ١٣٤) إلى أن أعداء الإسلام قد استغلوا الوسائل الرقمية لنشر الشبهات والطعن في الدين، مما يستدعي يقظة تربوية في توظيف التقنية، وضمان أن تكون أدوات التحول الرقمي وسيلة لنشر الحق لا لتشويهه، وتُعزز هذه الرؤية ما ورد في دراسة التعليم الأخضر الرقمي (٢٠٢١)، التي تُبرز أهمية الدمج بين التكنولوجيا والقيم التربوية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة، وبناء الإنسان الرقمي الواعي، القادر على التفاعل مع التقنية دون التفريط في الأصالة أو المقاصد الشرعية، كما تؤكد الدراسة أن التنمية المستدامة في التعليم تعتمد على تعزيز مهارات التفكير النقدي، والتعلم الذاتي، والمواطنة الرقمية، كأساس لبناء الإنسان المستدام، وتُشير الأدبيات الحديثة إلى أن هذا الدمج بين التكنولوجيا والقيم التربوية يُشكل حجر الزاوية في تطوير العملية التعليمية نحو مستقبل أكثر إنسانية واستدامة، حيث يُعزز التعليم الرقمي القدرات البشرية، ويُقوي التفاعل الاجتماعي والفكري، بما ينسجم مع أهداف التنمية الشاملة، وفي السياق ذاته، يُوضح روكان إلى أن التحول الرقمي أصبح جزءًا لا يتجزأ من حياة الناس، ولم يعد بالإمكان الاستغناء عنه، مما يفرض على المؤسسات التربوية تبني استراتيجيات رقمية واعية تضمن التفاعل الإيجابي مع هذه الوسائل، وتُسهم في نشر القيم الإسلامية عبر أدوات التقنية الحديثة (روكان، ٢٠٢٢، ص. ١٣٤).

يرى روكان (٢٠٢٢، ص ١٣٨) أن التحول الرقمي لا يُمثل قطيعة مع الماضي، بل يُعد امتدادًا متجددًا لمسيرة البلاغ النبوي، الذي وظّف الوسائل المتاحة في عصره لتبليغ الوحي ونشر الهدي، فكما استُخدمت الألواح، والكتب، والأقلام كوسائط لنقل الوحي، فإن الوسائل الرقمية اليوم تُكمل هذه الوظيفة بوسائل العصر، بشرط أن تُضبط بضوابط شرعية وتربوية، تحفظ المقاصد، وتحترم الخصوصية، وتُعزز كرامة الإنسان (روكان، ٢٠٢٢، ص. ١٣٨)، وتُؤكد الدراسات الحديثة أن التحول الرقمي في التربية الإسلامية يُمثل فرصة تربوية لبناء الإنسان الرقمي الواعي، بشرط أن يُدار بمنهجية أخلاقية منضبطة، فقد أشار القحطاني (٢٠٢٤) إلى أن التنمية المستدامة من منظور إسلامي تقوم على تكامل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، مع التأكيد على دور

التعليم في ترسيخ القيم وتحقيق الاستدامة، كما يُبرز العقل (٢٠٢١) أن التربية الإسلامية تُقدم إطارًا فلسفيًا متكاملًا لأبعاد التنمية المستدامة، مستندًا إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، ويُوصي بتطبيقات تربوية عملية تُسهم في بناء الإنسان المستدام، وفي السياق ذاته، تُوضح شلغوم (٢٠٢٥) أن الوسائل التعليمية الرقمية تُعد أدوات فعالة في تعزيز التوعية بالقضايا المستدامة، وبناء مجتمع معرفي يُراعي العدالة والكرامة والخصوصية، مما يُعزز من التفاعل الإيجابي مع التقنية ضمن إطار تربوي وإنساني.

**المطلب الثالث: مقاصد التربية الإسلامية في تعزيز الاستدامة**

تُشكّل التربية الإسلامية أداة مركزية في دعم مسارات الاستدامة الشاملة، إذ تنطلق من مقاصد شرعية تهدف إلى بناء الإنسان المتوازن وتنمية المجتمع في ضوء قيم الاستخلاف، والعدل، والإصلاح، وحفظ البيئة والموارد، وتُعد التربية الإسلامية في جوهرها مشروعًا متكاملًا لبناء الإنسان الصالح الذي يعبد الله ويعمر الأرض ويقيم العدل، وهي بذلك تضع أساسًا راسخًا لفكرة الاستدامة الأخلاقية والاجتماعية والفكرية.

وقد أكد النحلاوي (٢٠٠٠) أن "التربية الإسلامية تضع نصب عينها تكوين الإنسان الصالح الذي يعبد الله ويعمر الأرض ويقيم العدل"، وقد أشار النحلاوي (٢٠٠٠) إلى أن التربية الإسلامية تُعد منظومة تربوية شاملة، تُعنى ببناء الإنسان في جوانبه العقلية والروحية والسلوكية، وتُرسّخ قيم الاستدامة الأخلاقية في كل البيئات، من خلال مقاصد شرعية كالاستخلاف، والعدل، وحفظ العقل، والانفتاح الحضاري بضوابط، مما يعكس ارتباطًا مباشرًا بين أهداف التربية الإسلامية ومفاهيم التنمية المستدامة، كما أن الأساليب التربوية الإسلامية مثل التربية بالقدوة، والموعظة، والتدرج.

تتيح إمكانية التكييف داخل البيئة الرقمية، بما يعزز من بناء الضمير الرقمي لدى المتعلم، ويحقق التوازن بين التمكين التقني والتهذيب الأخلاقي، وفي هذا السياق، تُظهر الدراسات الحديثة كيف تُسهم التربية الإسلامية في بناء الإنسان المستدام عبر المقاصد الشرعية والسلوك التربوي، حيث تُعد التربية الإسلامية ركيزة أساسية في بناء الإنسان المستدام، إذ تنطلق من مقاصد الشريعة التي تهدف إلى حفظ الضرورات الخمس: الدين، النفس، العقل، النسل، والمال، وتُوجّه السلوك البشري نحو الاعتدال والتوازن في استثمار الموارد.

كما يتضح في دراسة القصبي (٢٠٢٣) أن التنمية المستدامة، رغم حداثة مصطلحها، متجذرة في الشريعة الإسلامية، وتُسهم في حفظ المقاصد الشرعية من خلال تطبيقات واقعية تربوية، تُراعي الضروريات والحاجيات والتحسينيات، وتُفعّل الرقابة الذاتية والوعي المجتمعي في التعامل مع التقنية والبيئة، وفي السياق ذاته، يُبرز العقل (٢٠٢١) أن أبعاد التنمية المستدامة- الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية- تجد جذورها في القرآن والسنة، وتُترجم تربويًا عبر الأسرة، والمسجد، والتعليم، والإعلام، مما يُسهم في بناء مجتمع متوازن يُراعي حقوق الأجيال القادمة، ويُعيد توجيه التقنية نحو خدمة الإنسان لا استلابه، كما تُشير دراسة بانقا (٢٠٢٥) إلى أن السنة النبوية أرست معالم التنمية البشرية المستدامة من خلال قيم مثل المثابرة، والتخصص، والإخاء، والرحمة، وهي قيم تُسهم في بناء الإنسان القادر على أداء دوره الاستخلافي في الأرض، وتحقيق التوازن بين الروح والجسد، وبين الفرد والمجتمع.

أما دراسة إمام (٢٠٢٥) فتُسلط الضوء على دور المعلم المسلم في تعزيز السلوك المستدام لدى المتعلمين، من خلال النمذجة، وإتقان العمل، والتوجيه الأخلاقي، مما يُرسّخ الوعي البيئي، ويُفعّل القيم الإسلامية في التعامل مع الماء، والطاقة، والهواء، ويُسهم في بناء شخصية تربوية مسؤولة تُراعي الاستدامة في كل جوانب الحياة، ويشير النحلاوي (٢٠٠٠) إلى أن "الأسلوب التربوي الإسلامي لا يفرض القيم فرضًا، بل يزرعها في النفس عبر التدرج والاقتناع"، وهو ما يتماشى مع فلسفة التعليم الرقمي التفاعلي الذي يركز على التوجيه الذاتي والتعلم النشط، ومن هنا، فإن دمج التربية الرقمية في ضوء التصور الإسلامي للتربية يفتح آفاقًا واسعة لبناء الإنسان المستدام، القادر على التفاعل مع معطيات العصر دون أن يفقد هويته أو قيمه.

تُبرز الدراسات التربوية المعاصرة ما قررته النصوص الشرعية منذ عصر النبوة، من أن مفهوم التنمية المستدامة في الإسلام ليس اقتباسًا من النماذج التنموية الحديثة، بل هو تصور أصيل ينبثق من منظومة قيمية متكاملة، تستند إلى الوحي، وتُراعي التوازن بين الإنسان والكون، والحقوق والواجبات، والمادة والروح، وقد سبق الإسلام إلى ترسيخ مبادئ الاستدامة من خلال مفاهيم الاستخلاف، والعمران، والتزكية، وحفظ الضرورات الخمس، مما يُبرز تميّز التصور الإسلامي بأصالة منهجية، وشمولية تربوية، واستمرارية أخلاقية تُسهم في بناء الإنسان المستدام دون أن ينفصل عن هويته أو يُذيبها في الرؤى

العالمية الحديثة، إن هذا التصور قائم على أسس شرعية راسخة، ويُجسد مبدأ إعمار الأرض وتحقيق الخير للناس كافة، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: ٦١)، ويُوضح العقل (٢٠٢١) أن مفهوم التنمية المستدامة في التربية الإسلامية ينبثق من مقاصد الشريعة التي تهدف إلى حفظ الضرورات الخمس: الدين، النفس، العقل، النسل، والمال.

وتُبيّن أن التربية الإسلامية تمتلك قدرة فريدة على بناء الإنسان المستدام من خلال تنمية الرقابة الذاتية، وتعزيز التفكير المستقبلي، وترسيخ المسؤولية المجتمعية، كما تُلفت الانتباه إلى أن المؤسسات التربوية الإسلامية قادرة على دمج أبعاد التنمية المستدامة- الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية- في المناهج والأنشطة، بما يُحقق التوازن بين الفرد والمجتمع، ويُوجّه التقنية نحو خدمة الإنسان لا استغلاله، وتُوصي الدراسة بضرورة إعداد المعلم المسلم ليكون قدوة في السلوك المستدام، وتطوير المناهج لتشمل مفاهيم المواطنة البيئية، والعدالة الاجتماعية، وترشيد الموارد، مما يُعزز مناعة المتعلم الفكرية والسلوكية في البيئة الرقمية، وتؤكد التربية الإسلامية على دور الإنسان كخليفة مسؤول عن بيئته، يتحمل مسؤولية جماعية في تحقيق العدالة البيئية والاجتماعية، وضمان حق الأجيال القادمة في موارد الأرض.

وتدفع هذه المبادئ نحو تبني ممارسات مسؤولة تنطلق من وعي إيماني وأخلاقي، بما يسهم في بناء مجتمع متوازن يسوده العدل والوسطية، ويجعل الاستدامة جزءًا لا يتجزأ من المنظومة التربوية الإسلامية(العقل، ٢٠٢١، القحطاني، ٢٠٢٤، القادري، ٢٠٢٣)، ويرى القحطاني (٢٠٢٤) أن التربية الإسلامية تُسهم في ترسيخ أبعاد الاستدامة الثلاثة: البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية، من خلال غرس القيم التي توجه سلوك الفرد نحو الاعتدال، والتكافل، والوعي بالمسؤولية تجاه الأجيال القادمة، كما يُبرز العقل (٢٠٢١) أن التربية الإسلامية تستمد رؤيتها من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتُقدم إطارًا فلسفيًا متكاملًا لأبعاد التنمية المستدامة وتطبيقاتها التربوية، بما يضمن بناء الإنسان القادر على التفاعل مع تحديات العصر دون أن يفقد هويته أو مرجعيته، وفي ظل التحولات الرقمية المتسارعة، ظهرت أنماط جديدة من "التدين الرقمي"، حيث باتت المعرفة الدينية متاحة بضغطة زر، وتغيرت العلاقة بين المتعلم والمصدر الشرعي، وقد أشار روكان (٢٠٢٢) إلى أن هذا التحول الرقمي أعاد تشكيل بنية الثقافة الدينية، وفرض

نمطًا جديدًا من التفاعل بين الدين وأتباعه، مما يستدعي تأصيلًا تربويًا يضمن سلامة المحتوى، وشرعية الوسيلة، وأخلاقية الاستخدام، من هذا المنطلق، يشير عبد القادر وآخرون (٢٠٢٤) إلى أن التواصل النبوي يُمثل نموذجًا تربويًا راقيًا في بناء العلاقات الإنسانية، ويمكن أن يُستفاد منه في تصميم بيئات تعليمية رقمية تُراعي البعد الإنساني.

وتُسهم في تكوين شخصية رقمية أخلاقية، كما يُفصّل روكان (٢٠٢٢) في أهمية ضبط مصطلحات الرقمنة والتدين الرقمي شرعيًا، لضمان انسجامها مع المقاصد الإسلامية، وتوجيهها نحو البناء لا التفكيك، وتُظهر دراسة محمود (٢٠١٢) أن التربية تعكس البناء الاجتماعي بكل تناقضاته وتفاعلاته، وأن النظام التعليمي لا يستطيع إصلاح نفسه دون إصلاحات اجتماعية موازية، مما يجعل التربية أداة تنفيذية لتحقيق أهداف المجتمع، وفي هذا السياق، يرى الصمدي (٢٠٠٨) أن التربية على القيم يجب أن تكون جزءًا لا يتجزأ من كل نشاط تعليمي، وأن مشروع المؤسسة التعليمية لا يكتمل إلا بتكامل أضلاع المثلث: المعارف، والمهارات، والقيم، بما يُسهم في بناء الإنسان المتوازن صاحب الهوية والانتماء.

وتُشير دراسة المقبلي (٢٠٢٢) إلى أن التربية الإسلامية تُقدّم نماذج تطبيقية واضحة في المناهج التعليمية، تُسهم في تعزيز مفاهيم الاستدامة من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية، وربطها بالقيم الإسلامية الأصيلة، كما تُبرز سبقاق (٢٠١٨) أن غاية الوجود الإنساني في الإسلام- العبادة وإعمار الأرض- تُشكّل أساسًا فلسفيًا للتنمية المستدامة، وتُعيد تعريف العلاقة بين الإنسان والكون في ضوء التكليف الشرعي، وفي هذا الإطار، يُمكن فهم التنمية في الإسلام على أنها عملية شاملة تهدف إلى تيسير سبل العبودية لله تعالى، وتسخير الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية في خدمة مبدأ التوحيد، وترسيخ التقوى كقاعدة انطلاق في البناء التنموي، فمسلك التقوى يُعد أساسًا ضروريًا في مفهوم التنمية الإسلامية.

حيث جوهر التنمية هو تنمية الإنسان نفسه، لا مجرد تحسين الظروف المادية، إنها تنمية أخلاقية تسعى إلى تكوين الإنسان السوي الذي يُشكّل مجتمع المتقين، بالتوازي مع مختلف أنواع التنمية المادية، وينطلق هذا التصور من مبدأ تسخير الكون للإنسان ليعمر الأرض وفق الحكمة الإلهية، بما يُحقق الخلافة ويحفظ الأمانة، في إطار شامل لنواحي التعمير في الحياة كافة، وبهذا، تقوم التنمية الإسلامية على بعدين متكاملين

يضمنان استدامة حقيقية في الدنيا والآخرة: تنمية الإنسان في ذاته، وتنمية محيطه المادي بما ينسجم مع مقاصد الشريعة سبقاق (٢٠١٨)، وفي السياق ذاته، قدّمت السنة النبوية نموذجًا تطبيقيًا للتنمية البشرية المستدامة، كما تجلّت في تأسيس المجتمع الإسلامي في المدينة المنورة، من خلال بناء المسجد، وترسيخ سياسة الإخاء، ووضع ميثاق المواطنة، وهي معالم نبوية تُجسّد قيمًا راسخة مثل الإتقان، والمثابرة، والمسؤولية، والرحمة، والعدل، وتُسهم هذه القيم في بناء الإنسان المتوازن، وتُحقق الانسجام بين الروح والجسد، وبين الفرد والمجتمع، مما يُعد أساسًا لتربية رقمية أخلاقية تُراعي الأصالة وتواكب العصر (بانقا، ٢٠٢٥)، وفي ضوء ذلك.

فإن التحول الرقمي في التربية الإسلامية ينبغي أن يُدمج مع مفهوم التدين الرقمي المسؤول، لتحقيق التوازن بين التقنية والمقاصد الشرعية، وهو ما يُسهم في بناء إنسان رقمي مستدام، كما أن إدماج القيم في المنظومة التربوية يُحصّن المجتمع من التيارات الوافدة، ويُعزز مناعة المتعلم الفكرية والسلوكية، ويُسهم في ضبط السلوك الرقمي، وتوجيه التقنية نحو خدمة الإنسان، ويُفضي هذا التصور إلى بناء ما يُعرف بـ"الضمير الرقمي"، الذي يُمثل قدرة المتعلم على ضبط سلوكه في الفضاء الإلكتروني وفقًا للقيم الإسلامية، بما يُحقق الاستدامة الأخلاقية في التعامل مع التقنية.

ويُفعّل الرقابة الذاتية في بيئة مفتوحة ومتغيرة، كما أن دمج القيم الإسلامية في البيئة الرقمية يُسهم في حفظ مقاصد الشريعة الخمسة، من خلال حماية الدين من الانحرافات الفكرية، وحفظ النفس من المخاطر الرقمية، وحفظ العقل من التشتت، وحفظ المال من الاستغلال، وحفظ النسل من الانحرافات السلوكية، مما يجعل التربية الرقمية امتدادًا لمشروع المقاصد في العصر الرقمي (الشهري ٢٠٢٣، الشملتي، القرفي٢٠٢٥)، وفي ضوء هذا التصور، يُعد توظيف الوسائل الرقمية في خدمة السنة النبوية والتربية الإسلامية خطوة استراتيجية نحو بناء مجتمع معرفي واعٍ، يُراعي الضوابط الشرعية ويُسهم في ترسيخ القيم.

فالتقنية تتيح إمكانات واسعة للنشر السريع، والتوزيع المنهجي، وتيسير الوصول إلى المصادر الموثقة، مما يُعزز من حضور القيم الإسلامية في الفضاء الرقمي، غير أن هذا التوظيف يتطلب انضباطًا علميًا وأخلاقيًا، يُراعي التوثيق، ويُحذر من تداول المحتوى غير المحقق أو المشوّه، خاصة في ظل انتشار الشبهات والمعلومات المغلوطة، وفي هذا السياق،

يُشير آل مُعَدِّي (٢٠٢٤، ص. ١٦٥) إلى أنه "لابد من تحديد ضرورة بيان مخاطر وتحديات الذكاء الاصطناعي التي ستواجه المتخصصين في السنة النبوية؛ للعمل على مواجهتها بالحلول الممكنة، والحدِّ من أخطارها، بدلاً من الإعراض عنها وإغفالها"، ومن هنا، تبرز الحاجة إلى بناء منظومات تربوية رقمية تُسهم في نشر السنة النبوية، وتُعزز التفكير النقدي، وتُرسّخ الهوية الإسلامية في بيئة رقمية متغيرة، ولا يقتصر هذا الاحتياج على التربية الإسلامية وحدها، بل يشمل سائر العلوم الشرعية، كالعقيدة، والفقه، وأصول التفسير، والسيرة، واللغة العربية، حيث تتطلب جميعها نماذج رقمية تعليمية تُراعي الخصوصية المعرفية، وتُدمج القيم الإسلامية في بيئة تقنية متسارعة.

إن تطوير هذه المنظومات يُسهم في تجديد الخطاب العلمي، وتيسير الوصول إلى المعرفة الموثقة، وتفعيل أدوات التفكير النقدي، مما يُعزز مناعة المتعلم الفكرية، ويُرسّخ الوعي الحضاري في التعامل مع التقنية، ويُعيد وصل العلوم الإسلامية بسياقها العالمي المعاصر دون تفريط أو تغريب، وقد أكّد العجلان (٢٠٢٣) أن الثقافة الرقمية تُعد رافدًا معرفيًا مهمًا في تطوير العلوم الشرعية، داعيًا إلى بناء منظومات تعليمية تُراعي الخصوصية الإسلامية وتُسهم في تجويد المحتوى العلمي. كما أشار بونقيشة (٢٠٢٠) إلى أن تدريس العلوم الشرعية في ظل التحول الرقمي يتطلب نماذج تعليمية مرنة تُراعي السياق القيمي وتُعزز قدرات المتعلم على التفاعل الواعي مع التقنية، وفي السياق ذاته.

يرى الشهري (٢٠٢٣) أن التحول الرقمي يُمثل فرصة استراتيجية لإعادة بناء التعليم الإسلامي على أسس مقاصدية، تُراعي التغيرات التقنية دون التفريط في الهوية الشرعية، مما يُسهم في تعزيز الوعي الحضاري، وتفعيل أدوات التفكير النقدي، وربط العلوم الإسلامية بسياقها العالمي المعاصر، كما يُعد هذا التحول وسيلة فاعلة لإعادة هندسة العمليات التعليمية بما يخدم الإنسان ويُحقق مقاصد الشريعة، خاصة في ظل التحديات المعرفية العالمية، ويُعزز هذا التوجه ما أشار إليه أمين (٢٠٢٣) في دراسته الأصولية المقاصدية، حيث بيّن أن اعتبار المصالح في الشريعة يُعد مدخلًا منهجيًا لتقويم التحول الرقمي، من خلال موازنة دقيقة بين المنافع التقنية والمخاطر الفكرية، بما يُسهم في ضبط هذا التحول وفقًا لمقاصد الشريعة الإسلامية، وفي هذا السياق، تُشير دراسة عبد القادر وآخرون (٢٠٢٤) إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يُسهم في تعزيز القيم النبوية من خلال تصميم أنظمة تعليمية تراعي الصدق، والعدالة، والرحمة، وتُعزز من

التواصل الإنساني المسؤول، وتوصي بتطوير تطبيقات تعليمية ذكية تُدمج فيها أخلاقيات التواصل النبوي، مما يُسهم في بناء شخصية رقمية متوازنة تجمع بين المهارة التقنية والبصيرة الأخلاقية، وتُعزز التسامح والتفاهم، وتسهم في بناء مجتمع مدني متماسك قائم على المبادئ الإسلامية، كما تُشير المعالجة التربوية في كتاب "مشكلات تربوية معاصرة" (المعايطة والجغيمان،٢٠٠٥) إلى أن التربية الإسلامية تُواجه التحديات الحديثة من خلال العودة إلى المقاصد الشرعية الكبرى، التي تُعد إطارًا مرجعيًا لتشكيل وعي تربوي متزن في ظل التحولات الرقمية.

ومن أبرز هذه المقاصد: تحقيق الاستخلاف الإنساني في الأرض، حيث يُنظر إلى الإنسان بوصفه مسؤولًا عن إعمار الكون وفق منهج الله، مما يُضفي على السلوك الرقمي بُعدًا أخلاقيًا يتجاوز الاستخدام التقني إلى المسؤولية الحضارية. كما يُبرز الكتاب أهمية العدل التربوي، الذي يُسهم في ترسيخ الإنصاف في الوصول إلى المعرفة الرقمية، ويُعزز من تكافؤ الفرص في التعليم الإلكتروني. ويُعد حفظ العقل مقصدًا جوهريًا، إذ تُشجّع التربية الإسلامية على تنمية التفكير النقدي، وحماية العقل من الغزو الفكري والانحرافات الرقمية، مما يُسهم في بناء حصانة فكرية مستدامة. وتُؤكد المعالجة كذلك على أن الحرية المسؤولة والانفتاح الحضاري بضوابط تُعد من ركائز التربية الإسلامية، حيث يُوجّه المتعلم نحو التفاعل الإيجابي مع الآخر دون ذوبان، ويُنمّي قدرته على التمييز بين ما يُوافق القيم الإسلامية وما يُخالفها، في بيئة معرفية كونية، ومن هنا، فإن التربية الإسلامية لا تكتفي بتحديد القيم، بل تسعى إلى ترسيخها في سلوك المتعلم من خلال الممارسة اليومية، والتفاعل مع المواقف التعليمية، بما يعزز تكوين شخصية متوازنة تتفاعل بوعي مع محيطها الرقمي والواقعي، ويُشير الصمدي (٢٠٠٨) إلى أن القيم الإسلامية حاضرة في المناهج التعليمية المعاصرة، لكنها تحتاج إلى تقويم دقيق من خلال توظيف تقنية المؤشرات بفعالية، لضمان ترجمة تلك القيم إلى سلوك فعلي لدى المتعلمين، وتحقيق الأثر التربوي المنشود، وفي الختام، فإن دمج المقاصد الشرعية في البيئة الرقمية التعليمية لا يُعد ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة تربوية ملحّة، تهدف إلى بناء شخصية رقمية متوازنة، تُجيد التفاعل مع التقنية دون أن تفقد بوصلتها القيمية، وتُحسن الجمع بين المهارة الرقمية والبصيرة الأخلاقية في عالم متغير.

**المطلب الرابع: التربية الرقمية في ضوء القيم الإسلامية**

تُعد التربية الرقمية في ضوء القيم الإسلامية مشروعًا تربويًا متكاملًا يهدف إلى بناء الإنسان المستدام، من خلال دمج التقنية بالمنظومة الأخلاقية الإسلامية، بما يحقق التوازن بين المعرفة والعمل، وبين الفرد والمجتمع، في بيئة رقمية واعية ومسؤولة، وتُشكّل التربية على القيم، وفق الرؤية التربوية الإسلامية، ركيزةً أساسية في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال بناء المواطن الصالح، وترسيخ التوازن في مختلف أبعاد الحياة: الاجتماعية، والبيئية، والاقتصادي، وتُبرز دراسة إبراهيم وبلال (٢٠٢٥) أن غرس القيم مثل الأمانة، التعاون، واحترام الوقت، يُعد شرطًا لتحقيق التنمية المستدامة، خاصة في ظل التحديات الرقمية المعاصرة.

كما أن إدماج القيم في المنظومة التربوية يُحصّن المجتمع من التيارات الوافدة، ويُعزز مناعة المتعلم الفكرية والسلوكية، ويُسهم في ضبط السلوك الرقمي، وتوجيه التقنية، وتُبرز التربية الإسلامية الإنسان بوصفه كائنًا متكاملًا، الغاية من وجوده توحيد الله وعبادته، ولا يتحقق ذلك إلا بإعداد شامل يمس الجوانب الروحية والعقلية والجسدية والأخلاقية، وقد أشار السيد (٢٠٢١) إلى أن التربية الإسلامية تسعى إلى بناء شخصية متوازنة، تُفعّل دور الإنسان في الكون وتُعينه على أداء رسالته، ضمن رؤية توحيدية تعتبر الكون مسخرًا لخدمة الإنسان وتحقيق مصالحه، ومن هذا المنطلق، تمثل التربية الرقمية في ضوء القيم الإسلامية امتدادًا لهذه الفلسفة، حيث تهدف إلى تمكين الإنسان من استخدام التقنية بوعي أخلاقي، يحقق التزكية، ويُسهم في بناء مجتمع مستدام، إنها ليست مجرد توظيف للأدوات الرقمية، بل تُعد مشروعًا تربويًا حضاريًا يُعيد تشكيل العلاقة بين الإنسان والتقنية على أسس قيمية راسخة.

ويُبرز الحديث النبوي الشريف الذي أخرجه مسلم في " صحيحه"،(١٥٥٢)، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَى أُمِّ مُبَشِّرٍ الْأَنْصَارِيَّةِ فِي نَخْلٍ لَهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ غَرَسَ هَذَا النَّخْلَ؟ أَمُسْلِمٌ أَمْ كَافِرٌ؟ " فَقَالَتْ: بَلْ مُسْلِمٌ، فَقَالَ: "لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا، وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ، وَلَا دَابَّةٌ، وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً"، أن العمل والإعمار والانتفاع العام من الزرع والجهد الإنساني يُعد صدقة، مما يدل على أن الإسلام يحث على الإنتاج والاستدامة، ويُثمّن كل ما يعود بالنفع على الإنسان والمجتمع، حتى وإن لم يُقصد به الأجر مباشرة، ففي " مسند أحمد"( ٢٩٨١)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ

أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ»، من أقوى الأدلة على احترام الإسلام لاستغلال الأرض وعالم الأشياء الموجهة للخير والمتناسقة مع حاجات الإنسان وأهدافه من الحياة (عويس، مجلة البحوث الإسلامية ٢١)، كما أن القرآن الكريم يحث على الاقتصاد وعدم الإسراف، كما في قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١]، مما يعكس البعد الأخلاقي والاقتصادي في التربية الإسلامية، والسنة النبوية الشريفة، تتعاضد لترسي خلقًا مثاليًّا وسلوكًا نموذجيًّا.

يقر بأن ما في الأرض وعليها هو من فيض نعم الله على الإنسان، وأن واجب الشكر يفرض عليه أن لا يضيع هذه النعم وأن لا يسيء استعمالها بالإسراف والإفساد، فالإنسان هو جزء من هذا الكون المترامي الأطراف، من عناصره يتكون جسم الإنسان، ومن خيراته يعيش، وإليه يعود عند الموت، قال تعالى: {مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى} [طه:٥٥](مجلة مجمع الفقه الإسلامي ج٥)، ويشير عاطف (٢٠٠٨) إلى أن التربية الإسلامية تهدف إلى تنشئة الطفل تنشئة متكاملة، تُراعي الجوانب البدنية والروحية والأخلاقية، في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام، وذلك من أجل إعداد الإنسان ليكون فاعلًا في مجتمعه، ومحققًا لرسالته في الحياة، وفق تصور تربوي شامل يستند إلى المرجعية الإسلامية، ويُعد تحقيق التوازن بين الجوانب العقلية والروحية والجسدية والاجتماعية من أبرز أهداف التربية الإسلامية، حيث لا يُغفل جانب على حساب آخر، بل يُراعى التكامل والانسجام في بناء الإنسان، وفي السياق ذاته.

يوضح فرحات (٢٠٢٤) أن المنهج التربوي الإسلامي يُولي اهتمامًا شاملاً بتكوين الإنسان في مختلف أبعاده، من خلال ترسيخ قيم جوهرية مثل التأمل، والتفكر، والتزكية، والانضباط الذاتي، بما يُعزز من فاعلية الفرد في مجتمعه، ويُعد هذا التصور التربوي مشروعًا حضاريًا متكاملًا، يُوازن بين احتياجات الفرد ومتطلبات المجتمع، ويُحقق الانسجام بين مقتضيات الحياة الدنيا ومقاصد الآخرة، وفي ضوء هذه الرؤية، فإن التربية الرقمية في السياق الإسلامي يجب أن تُبنى على أساس متوازن، بحيث لا تقتصر على تنمية المهارات التقنية، بل تُدمج القيم الأخلاقية والروحية، وتُسهم في بناء "الضمير الرقمي"، أي القدرة الذاتية على التمييز بين الصواب والخطأ في استخدام التقنية، واتخاذ قرارات أخلاقية في الفضاء الرقمي دون الحاجة إلى رقابة خارجية.

ويُوجّه هذا الضمير سلوك الفرد وفقًا لمبادئ الإسلام، مما يستدعي تضمين أخلاقيات استخدام التقنية في المناهج الدراسية، وتفعيل الرقابة الذاتية، وتعزيز مفاهيم مثل الأمانة، والعدل، والصدق، واحترام الخصوصية، كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]، و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦]، ويُعد مفهوم "الضمير الرقمي" مركّبًا ومستنبطًا من دراسات تناولت القيم الرقمية والرقابة الذاتية، حيث ركّز الحارثي (٢٠٢٢) على أهمية تضمين أخلاقيات الاستخدام في المناهج التربوية بما يُعزز الرقابة الذاتية لدى المتعلم، بينما ناقش ديرا (٢٠٢٤) دور الموارد الرقمية في تنمية الوعي الأخلاقي في تدريس التربية الإسلامية، مؤكدًا على ضرورة التوجيه القيمي في البيئة الرقمية، ثمرة لهذا التأسيس المفاهيمي المتكامل.

يتبلور مفهوم "الضمير الرقمي" بوصفه بُعدًا تربويًا وأخلاقيًا ناشئًا، يُسهم في بناء شخصية رقمية مسؤولة تُراعي المبادئ الإسلامية في التعامل مع التقنية، ويُوجّه سلوك الإنسان في البيئة الرقمية نحو التفاعل الواعي، المنضبط بالقيم الإسلامية الراسخة، وقد أشار الحارثي في دراسته (٢٠٢٢) إلى أن القيم الرقمية وآليات تعزيزها في ضوء التربية الإسلامية جاءت بدرجة كبيرة، وأوصت بضرورة تضمين أخلاقيات استخدام الشبكات الرقمية في المناهج الدراسية، كما يرى ديرا (٢٠٢٤) أن الوسائل الرقمية في تدريس التربية الإسلامية تُسهم في ترسيخ القيم وتعزيز التفاعل الأخلاقي مع التقنية، من خلال توظيف المحتوى الرقمي في تنمية الوعي القيمي لدى المتعلم، وفي السياق ذاته، تؤكد دراسة الحارثي (٢٠٢٢) أن القيم الإسلامية تمثل الإطار الأخلاقي الذي يُوجّه استخدام التقنية ويضبط السلوك الرقمي، وهي من أهم أبعاد الرسالات السماوية التي تُعد التزكية أحد أهدافها المركزية، كما ورد في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة: ٢]، وكما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]، هذه الآية تُعد من الركائز القرآنية في فلسفة التغيير التربوي، حيث تُشير إلى أن التغيير الحقيقي يبدأ من الداخل، أي من النية والسلوك والقيم، وهو ما تسعى إليه التربية الرقمية الإسلامية، من خلال ترسيخ القيم في سلوك المتعلم، وتوجيهه نحو الاستخدام الواعي للتقنية.

ويتضح أن التغيير الرقمي المسؤول يبدأ من بناء الوعي الداخلي، ويؤكد ذلك ما جاء عند البخاري(٥٢)، ومسلم(١٥٩٩)، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "....أَلَا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ القَلْبُ" ، إذ يُبرز أهمية البُعد القيمي في ضبط السلوك، ويُشير إلى أن الإصلاح الداخلي هو أساس التفاعل الأخلاقي في كل البيئات، ومنها البيئة الرقمية، وقد أشار الربيعة في "التربية الأخلاقية في ضوء السنة النبوية"(٢٠١٦) إلى أن هذا الحديث يُعد من الأحاديث المؤسسة لفلسفة التربية الأخلاقية في الإسلام، حيث يقول: "صلاح القلب هو الأساس الذي تُبنى عليه سائر السلوكيات.

ومن هنا فإن التربية الإسلامية تبدأ من الداخل، وتُعنى بتزكية النفس قبل تقويم الظاهر، وهو ما يجعلها تربية شاملة تُناسب كل زمان ومكان، بما في ذلك العصر الرقمي"، وقد أكدت دراسة البلادي (٢٠١٨) أن "الأخلاق هي الغاية الأولى من بعثة النبي ﷺ"، وأن شمول القيم الخلقية للسلوك البشري في علاقاته المختلفة "يحقق التقويم الصحيح والتقدم الفاعل في الحياة"، كما أكد ذلك (رزق الله أحمد،٢٠١٢)، بقوله: "إن التربية النبوية كانت تربية قلبية، تهدف إلى بناء الإنسان من الداخل، وتزكية نفسه، وتوجيهه نحو السلوك القيمي في كل مجالات الحياة، وهذا ما يجعلها صالحة لكل زمان ومكان"، وتُعزز هذه الرؤية نتائج دراسة الحارثي (٢٠٢٢)، التي أظهرت أن القيم الرقمية وآليات تعزيزها في ضوء التربية الإسلامية جاءت بدرجة كبيرة، وأوصت بضرورة تضمين أخلاقيات ومعايير استخدام الشبكات الرقمية في المناهج الدراسية.

لما لذلك من أثر في بناء شخصية رقمية مسؤولة تُراعي الخصوصية والرقابة الذاتية، وتُبرز دراسة الغامدي (٢٠٢٢) أن التربية الرقمية لا تكتمل دون منظومة قيمية تحكم السلوك الرقمي، وتُنمّي الوعي بالخصوصية، والأمان، واحترام الآخر، كما يشير إلى أن التربية الأخلاقية في البيئة الرقمية أصبحت ضرورة تربوية، تتطلب دمج القيم في المناهج، وتفعيل دور الأسرة والمعلم في تنمية الوعي الأخلاقي، بما يُسهم في بناء شخصية رقمية متوازنة، وتشير الأدبيات التربوية الحديثة إلى أن بناء الشخصية الرقمية لا يتحقق من خلال المهارات التقنية وحدها، بل يتطلب توجيهًا تربويًا وأخلاقيًا يُراعي القيم الإنسانية والدينية، وفي السياق ذاته، تُعد التربية الرقمية الإسلامية امتدادًا طبيعيًا للمنظومة القيمية التي تُشكّل جوهر المناهج الدراسية في الفكر التربوي الإسلامي، إذ

تُسهم القيم في بناء الإنسان المتزن، وتُعد محددات لسلوكه وضوابط لتصرفاته، كما تُشكّل سياجًا يحميه من الانحراف والخطأ، ويُعزز قدرته على التكيف مع التحديات الرقمية المعاصرة، وقد بيّنت دراسة توفيق (٢٠١٩) أن القيم تُعد الركيزة الأساسية لتماسك المجتمع، وأن غياب النظام القيمي الموحد يؤدي إلى التفكك والصراع، بينما يُسهم وضوح القيم في تعزيز التضامن الاجتماعي، وتوحيد الأهداف، وتقوية البنية المجتمعية(ص ٢٦٣–٢٦٤)، وفي السياق ذاته، تُبرز الدراسة أن التربية ليست مجرد نقل معلومات، بل هي عملية تنمية بشرية وجدانية.

تُسهم في تكوين المواقف والاتجاهات، وتُعزز البُعد الوجداني في التعلم، مما يجعل القيم التربوية الإسلامية ضرورة في صياغة الأهداف التربوية، واختيار المعارف والمهارات والسلوكيات المرغوبة(ص ٢٦٥) كما أن خصائص القيم الإسلامية- مثل الثبات، والفاعلية، والتكاملية- تُؤهلها لتكون أساسًا في بناء الضمير الرقمي، وضبط السلوك في البيئة الإلكترونية، وتوجيه التقنية نحو خدمة الإنسان(ص ٢٦٨)، وفي هذا السياق، يُبرز تقرير اليونسكو (٢٠٢٣) أن الفضاء الرقمي يجب أن يُدار تربويًا، لا تقنيًا فقط، لضمان بناء شخصية رقمية مسؤولة قادرة على التعامل الواعي مع التقنية، كما تؤكد دراسة الزهراني (٢٠٢٢) أن التربية الإسلامية تُسهم في بناء هذه الشخصية من خلال ترسيخ مفاهيم الرقابة الذاتية، والوعي الأخلاقي، واحترام الخصوصية في بيئة رقمية متغيرة، مشيرة إلى أن غياب التوجيه القيمي يُضعف السلوك الرقمي لدى النشء.

وفي امتداد لهذا الطرح، تُبرز دراسة عبد الرحمن (٢٠٢٣)، أن دمج القيم الإسلامية في المناهج الرقمية يُعزز من قدرة المتعلم على اتخاذ قرارات أخلاقية في الفضاء الرقمي، ويُسهم في بناء ما يُعرف بـ"الضمير الرقمي"، الذي يُوجّه السلوك الرقمي وفقًا لمبادئ الشريعة الإسلامية، ويُمثل ركيزة في تكوين المواطن الرقمي المتزن، كما خلصت دراسة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) (٢٠٢٣) إلى أن التربية الرقمية في البيئة الإسلامية يجب أن تُدمج ضمن رؤية تربوية شاملة تُراعي الخصوصية الثقافية، وتُسهم في تعزيز المواطنة الرقمية، والوعي بالقيم، والتفاعل المسؤول مع التقنية، وتُبرز السليماني (٢٠٢١)، أن التربية الرقمية لا تكتمل دون إطار قيمي يُوجّه استخدام التقنية، ويُسهم في بناء شخصية متزنة تجمع بين المهارة والمعرفة والسلوك الأخلاقي، كما أشار الباحثون في دراسة العتيبي (٢٠٢٤)، والحافظي (٢٠٢٤) إلى أهمية

الاستفادة من التقنيات الحديثة، وتوظيفها في تعزيز القيم الإسلامية، وتطوير المهارات الرقميّة المسؤولة، مع حسن استخدام الوسائل التربوية لتحقيق أهدافها الشرعية والتربوية، وأكدوا ضرورة أن تتضمن المناهج الرقمية عناصر تحثّ على الأمانة، والصدق، والعدل، وحقوق الإنسان.

وفقًا لنصوص الوحي الشريف، مع ضرورة أن تكون التربية الرقمية في ظل القيم الإسلامية عملية مستدامة وشاملة، ويُعد المنهج الخفي في التربية من الأدوات الفاعلة في تعزيز منظومة القيم الرقمية لدى المتعلمين، حيث يساهم في بناء شخصية متوازنة تقوم على القيم الإسلامية والأخلاقية من خلال ممارسات تربوية غير مباشرة وأنشطة مدرسية مستمرة، وقد بيّنت دراسة القرني وقران (٢٠٢٢) أهمية دمج المنهج الخفي مع التطبيقات الرقمية الحديثة لتنشئة جيل واعٍ قيمياً ومسؤول رقمياً، قادر على مواجهة تحديات العصر الرقمي ضمن إطار الإيمان والالتزام بقيم الإسلام، وفي السياق ذاته، تناولت دراسة الشهري (٢٠٠٣) في "كتاب أبحاث المؤتمر الدولي الرابع لمستقبل التعليم الرقمي في الوطن العربي"، تصورًا شاملًا لمبادئ التربية الرقمية من منظور إسلامي، مستمدة من القرآن الكريم، ومنها: غرس القيم الإسلامية الأصيلة.

والحفاظ على الهوية الثقافية، وتعزيز التفكير النقدي والمسؤولية في الاستخدام الرقمي للتكنولوجيا، وقد جاء في ملخص الدراسة أن "مبادئ التربية الرقمية مشتقة من التصور العقدي الصحيح الذي يمكن الإنسان من تحقيق الغاية القصوى للوجود؛ المحافظة على قيمه الإسلامية، والاعتزاز بثقافته وهويته، والانفتاح على الآخرين وفق معايير الثقافة الإسلامية، مع التغلب على الشبهات الحالية وتجاوز الأهواء. والتقنية هبة من الله يجب شكرها واستخدامها بالطرق الصحيحة، والإنسان مسؤول عن أفعاله، والتفكير النقدي والبحث عن الأدلة من القيم الأساس في التربية الرقمية" (الشهري، ٢٠٠٣)، يتضح من خلال الدراسات التربوية أن التربية الرقمية لا تقتصر على تنمية المهارات التقنية، بل تتجاوز ذلك إلى بناء منظومة قيمية متماسكة تُوجّه استخدام التقنية وتضبط السلوك الرقمي. وفي ضوء العلاقة بين القيم الإسلامية وأهداف التنمية المستدامة، تؤكد دراسة علي (٢٠١٢) أن التربية مسؤولة عن تشكيل القيم لدى الفرد، وأنها تُسهم في ضبط السلوك الاجتماعي من خلال غرس منظومة قيمية متماسكة، مما يجعلها أداة مركزية في بناء مجتمع متوازن أخلاقيًا، وتُعزز هذه الرؤية ما توصلت إليه

السليماني (٢٠٢١) في دراستها حول القيم التربوية الإسلامية في العصر الرقمي، حيث أكدت أن التربية الرقمية لا تكتمل دون إطار قيمي يُوجّه استخدام التقنية، ويُسهم في بناء شخصية متزنة تجمع بين المهارة والمعرفة والسلوك الأخلاقي، وفي ضوء ما سبق، فإن دمج التقنية في التعليم لا يُعد خيارًا تقنيًا فحسب، بل هو ضرورة تربوية تُسهم في تحقيق مقاصد الشريعة وأهداف التربية الإسلامية.

وقد بيّن بحث "دمج التقنية في التعليم في ضوء التربية الإسلامية" أن الاستخدام الواعي للتقنية يُمكن أن يُعزز من القيم الإسلامية، ويُسهم في بناء شخصية رقمية متزنة، تجمع بين المعرفة والمهارة والسلوك الأخلاقي، ومع ذلك، تُظهر دراسة الصفّا الغامدي (٢٠١٩) أن ضعف التدريب وقلة الدعم الفني وعدم وضوح الخطط تُعد من أبرز المعوقات التي تواجه المعلمين في دمج التقنية، مما يستدعي جهودًا مؤسسية لتأصيل هذا الدمج ضمن رؤية تربوية إسلامية شاملة، وبذلك، يُعد منهج التربية الإسلامية في العصر الرقمي ركيزة أساسية في بناء الإنسان المستدام، القادر على التفاعل مع معطيات العصر الرقمي دون أن يفقد بوصلته الأخلاقية، وعلى توظيف التقنية في خدمة القيم، والتنمية، والعدالة، بما ينسجم مع مقاصد الشريعة وأهداف التربية، ومن هنا، تبرز أهمية تأصيل التربية الرقمية ضمن رؤية تربوية إسلامية شاملة، تُراعي الخصوصية الثقافية والضوابط الشرعية، وتُسهم في تنشئة جيل واعٍ، مسؤول رقميًا، ومحصّن قيميًا، قادر على مواجهة تحديات العصر الرقمي بروح منضبطة ومبادئ راسخة.

## المبحث الثاني: التحليل التربوي والنماذج التطبيقية لبناء الإنسان المستدام في العصر الرقمي

### المطلب الأول: التكامل بين الرقمنة والقيم الإسلامية في بناء الإنسان

أحدثت الثورة الرقمية تحولًا تربويًا عميقًا يستدعي إعادة النظر في بناء الإنسان المعاصر، بحيث لا يُكتفى بإكسابه المهارات التقنية، بل يُعاد بناؤه وفق منظومة قيمية متماسكة تُوجّه سلوكه وتُحصّنه من الانحرافات الفكرية والسلوكية، ويشكّل التكامل بين الرقمنة والقيم الإسلامية ركيزة تربوية أساسية لتحقيق هذا الهدف، إذ لا يمكن فصل التقنية عن الأخلاق في مشروع تربوي يسعى إلى إعداد الإنسان المسلم القادر على التفاعل الإيجابي مع معطيات العصر دون التفريط في المبادئ، فالتربية الإسلامية، في جوهرها، مشروع متكامل لبناء الإنسان الصالح الذي يعبد الله ويعمر الأرض ويقيم العدل، وهي

بذلك تُرسّخ مفهوم الاستدامة الأخلاقية والاجتماعية والفكرية، وتُقدّم نموذجًا تربويًا يُوازن بين الأصالة والمعاصرة، ويُعزز حضور القيم في البيئة الرقمية، وقد أكد النحلاوي (٢٠٠٠) أن التربية الإسلامية تهدف إلى تكوين الإنسان المتوازن الذي يجمع بين العبادة والعمران والعدل، مما يعكس ارتباطًا مباشرًا بين أهداف التربية الإسلامية ومفاهيم التنمية المستدامة، وتُشكّل هذه التربية أداة مركزية في دعم مسارات الاستدامة الشاملة، إذ تنطلق من مقاصد شرعية تهدف إلى بناء الإنسان وتنمية المجتمع في ضوء قيم الاستخلاف، والعدل، والإصلاح، وحفظ البيئة والموارد.

ويُبرز النحلاوي (٢٠٠٠) أن التربية الإسلامية تعتمد على غرس القيم في النفس عبر التدرج والإقناع، لا من خلال الفرض والإلزام، مما يجعلها منسجمة مع فلسفة التعليم الرقمي التفاعلي الذي يُعلي من شأن التوجيه الذاتي والتعلم النشط. هذا التلاقي بين المنهجين يُسهم في بناء الضمير الرقمي لدى المتعلم، ويُحقق توازنًا تربويًا بين التمكين التقني والتهذيب الأخلاقي، وقد أظهرت دراسة بجاد (٢٠٢٤) أن "التقنيات الحديثة سلاحٌ ذو حدين، فإذا استخدمها الفرد بحكمة فإنها تُسهم في زيادة فهمه ووعيه، أما إذا أُسيء استخدامها فإنها تؤثر سلبًا على نموه الجسدي والنفسي والاجتماعي، وخاصة على الشباب المسلم، حيث تزعزعت بعض القيم الدينية لديهم بسبب التطور الرقمي"، مما يُبرز أهمية التوجيه القيمي في التعامل مع الوسائط الرقمية، ويُؤكد أن التربية الإسلامية ليست فقط وسيلة تعليمية، بل مشروع أخلاقي لحماية الإنسان من آثار الرقمنة غير المنضبطة، وقد أكد الصمدي (٢٠٠٨) أن التنمية الشاملة لا تتحقق في غياب منظومة قيم تربوية متكاملة.

وأن التعليم لا ينفصل عن التربية، بل يُقصد به تكوين شخصية المتعلم في مختلف أبعادها، بما في ذلك البعد القيمي الذي يُمكّنه من التمييز بين الطيب والخبيث في عالم متغير. وهذا ما يُشير إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ}[آل عمران: ١٦٤]، حيث قُدّمت التزكية على التعليم، مما يدل على أن البناء الأخلاقي هو الأساس في إعداد الإنسان القادر على التعامل مع معطيات العصر، وقد أظهرت الدراسات التربوية الحديثة أن دمج أخلاقيات الشبكات الرقمية في المناهج التعليمية يُسهم في ترسيخ قيم المواطنة الرقمية،مثل الاحترام، والخصوصية، والتثبت، كما في دراسات الحارثي (٢٠٢٢)

والحبيب (٢٠٢٢)، وفي هذا السياق، تُبرز الآية الكريمة في قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] أهمية التثبت المعرفي، وعدم نشر أو تداول المعلومات دون علم، وهو ما يُعدّ من أهم أخلاقيات السلوك الرقمي في العصر الحديث، يعني بذلك جلّ ثناؤه: ولا تتبع يا ابن آدم ما ليس لك به علم، ولا تتبع شيئًا لا تعلمه، لا من قول ولا من فعل. فإن الله سائلك عنه، فاحذر أن تقول أو تفعل ما لا علم لك به" (جامع البيان، (١٠٨/١٥).

فالآية تشمل القول والفعل، وأن الإنسان مسؤول عن كل ما يصدر منه من سمع وبصر وفكر، مما يُرسّخ مبدأ التثبت في كل ما يُتداول رقميًا، كما تُعزز الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠] مبدأ المسؤولية في التعبير، وتُوجّه المسلم إلى أن يكون خطابه نزيهًا، صادقًا، ومتزنًا، وهو ما يُعد قاعدة ذهبية في التفاعل الرقمي، سواء في النشر أو التعليق أو الحوار، كما بيّن السعدي في تفسيره للآية (تيسير الكريم الرحمن، ص٦٧٦ )، "يأمر تعالى المؤمنين بتقواه، في جميع أحوالهم، في السر والعلانية، ويخص منها، ويندب للقول السديد، وهو القول الموافق للصواب، أو المقارب له، عند تعذر اليقين، من قراءة، وذكر، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر، وتعلم علم وتعليمه، والحرص على إصابة الصواب، في المسائل العلمية، وسلوك كل طريق يوصل لذلك، وكل وسيلة تعين عليه"، وهو ما يُعد قاعدة أخلاقية في ضبط التعبير الرقمي، ويؤكد هذا المعنى ما جاء في الحديث النبوي الذي أخرجه البخاري،( ٦٤٧٥)، ومسلم،(٤٧)،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».

هذا الحديث أحد قواعد الإسلام، وقد جمع بين التحذير من الكلام الفاسد، والحث على الكلام الحسن، وهو أصل في ضبط اللسان، ويُعد من جوامع الكلم في تهذيب السلوك" النووي،(٧٥/١)، وهو توجيه نبوي يُرسّخ الرقابة الذاتية، ويُعلّم المتعلم أن معيار الأخلاق ليس فقط في العلن، بل في ما يُخالج النفس ويُحرّك الضمير، ويُضاف إلى ذلك التوجيه النبوي التربوي المباشر الذي يُحذّر من إعادة نشر المحتوى دون تحقق، مما يُسهم في الحد من التضليل الرقمي والانحراف المعرفي كما عند مسلم في (المقدمة ج١ص١٠)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ"، قال النووي(١٠/١): "فيه الزجر عن التحديث بكل ما سمع، فإن

ذلك يُفضي غالبًا إلى الكذب، إذ يحدث بما لم يتحقق، وقد يدخل فيه ما يُظن صحته وليس كذلك"، وهو ما أكده ابن عبد البر بقوله: "هذا الحديث أصل في الباب، لأن من حدّث بكل ما سمع ولم يتحرّ، فقد عرض نفسه للكذب، وإن لم يتعمده، فالسماع لا يُغني عن التثبت، ولا يُعفي من المسؤولية" (التمهيد، ٢٣٣/١)، وفي ضوء ذلك، تشير دراسة المالكي (٢٠٢٣) إلى أن غياب التوجيه القيمي في استخدام التقنية أدى إلى ضعف في الوعي الأخلاقي لدى الطلاب، خصوصًا في ما يتعلق بالخصوصية الرقمية، واحترام الرأي الآخر، والتثبت من المعلومات، وأوصت الدراسة بضرورة تضمين مفاهيم "القول السديد" و"الرقابة الذاتية" في المناهج الرقمية، وربطها بالنصوص الشرعية، لبناء شخصية رقمية متزنة تجمع بين المهارة والمسؤولية.

وتؤكد بخيت والسلمي (٢٠٢٣) أن أخلاقيات المواطنة الرقمية في التربية الإسلامية تقوم على ستة مرتكزات رئيسة: (النية الصادقة، والعدل، والاحترام، والأمانة، والتثبت، والخصوصية)، وهي قيم تُعدّ أساسًا في ضبط السلوك الرقمي، وتُسهم في بناء وعي أخلاقي لدى المتعلم في بيئة رقمية متغيرة، كما أشار الحافظي (٢٠٢٤) إلى أن تقنيات التعلم الرقمية تُسهم في تعزيز الثقافة الإسلامية وتنمية التفكير الأخلاقي لدى المتعلمين، بينما بيّنت دراسة عبدالقادر (٢٠٢٢) أن موازنة الثقافة الرقمية للأطفال مع القيم الإسلامية تُعد ضرورة لتجنب الانحرافات الفكرية والسلوكية، وفي السياق ذاته، يرى بجاد والحارثي (٢٠٢٤) أن القيم الإسلامية تُعدّ حصانة فكرية ونفسية للشباب في ظل التطور الرقمي، حيث تُسهم في ضبط التفاعل مع الوسائط الرقمية.

وتُقلل من آثار الانعزال والإدمان الرقمي، كما تؤكد دراسة الأحمدي (٢٠٢٣) أن طلبة الجامعات يُظهرون التزامًا متفاوتًا بقيم المواطنة الرقمية، مما يستدعي تدخلًا تربويًا لتعزيز هذه القيم من خلال المناهج والأنشطة الرقمية الموجهة، وتُعزز التربية الإسلامية مفهوم الرقابة الذاتية، وهو ما يُشير إليه قوله ﷺ كما في "جامع الترمذي"،(١٩٨٧)، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ"، وهو توجيه نبوي يُرسّخ الوعي الداخلي كسياج أخلاقي في كل البيئات، ومنها البيئة الرقمية، وقد شرح ابن رجب في (جامع العلوم والحكم، (ص٣٧٨) هذا الحديث بأنه يجمع أصول السلوك الفردي والاجتماعي، ويُعلّم المسلم أن التقوى ليست مرتبطة بالمكان، بل بالضمير الحي في كل حال بقوله: "فهذه

الوصية وصيةٌ عظيمةٌ جامعة لحقوق الله وحقوق عباده، فإن حقَّ الله على عباده أن يتقوه حقَّ تقاته، والتقوى وصيةُ الله للأوّلين والأخرين، قال تعالى: {وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ} [النساء: ١٣١]، وأصلُ التقوى: أن يجعل العبدُ بينَه وبينَ ما يخافُه ويحذره وقايةً تقيه منه، فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبينَ ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقايةً تقيه من ذلك وهو فعلُ طاعته واجتنابُ معاصيه".

كما يُؤكد الحديث الذي أخرجه البخاري،(١٠)؛ ومسلم،(٤٠)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ»، أن جوهر الرسالة التربوية الإسلامية هو الأخلاق العملية، وأن التقنية لا تُعد تهديدًا إذا أُحسن توجيهها ضمن إطار قيمي يحفظ الحقوق ويضبط التعبير، وأن كمال الإسلام لا يتحقق إلا بسلامة الناس من أذى اللسان واليد، مما يُبرز أن الإسلام ليس مجرد شعائر، بل سلوك عملي يُترجم إلى حفظ الحقوق وصيانة الأعراض، وقد أشار الغزالي إلى أن "اللسان هو أعظم آلة يستخدمها الإنسان في الخير والشر"(إحياء علوم الدين، ١١١/٣)، وهو ما يُبرز أن الإسلام لا يقتصر على الشعائر، بل يتجلى في ضبط السلوك اللفظي، وصيانة الحقوق، وهو ما يُعد أساسًا في ضبط التفاعل الرقمي، خاصة في بيئة تتكاثر فيها الأقوال وتنتشر فيها الآراء دون تحقق أو مسؤولية.

وهذا يُؤكد أن التربية الإسلامية لا تكتفي بالمنع، بل تُفعّل الوعي الداخلي وتُنمّي الحس الأخلاقي، ليكون المسلم مسؤولًا عن أثر كلماته في كل سياق، بما في ذلك الفضاء الرقمي الحارثي (٢٠٢٢)، وفي "جامع الترمذي"،( ٢٥١٦)، عَنْ عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قالَ: كُنتُ خَلفَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال: «يا غُلامُ إنِّي أعلِّمُكُ كَلماتٍ: احفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تجاهَكَ، إذا سَأَلْت فاسألِ اللهَ، وإذا استَعَنْتَ فاستَعِنْ باللهِ، واعلم أنَّ الأُمَّةَ لو اجتمعت على أنْ ينفعوك بشيءٍ، لم ينفعوك إلاَّ بشيءٍ قد كَتَبَهُ اللهُ لكَ، وإنِ اجتمعوا على أنْ يَضرُّوكَ بشيءٍ، لم يضرُّوك إلاَّ بشيءٍ قد كتبهُ اللهُ عليكَ، رُفِعَتِ الأقلامُ وجَفَّتِ الصُّحُفُ»، هذا الحديث يُعد من أصول التربية الإيمانية، يتضمن وصايا عظيمة وقواعد كلية من أهمِّ أمور الدين(ابن رجب ، ص٤٣٤)، ويُرسّخ مبدأ الرقابة الذاتية والاعتماد على الله، وهو أساس في بناء الشخصية الرقمية المسؤولة، كما أن

التوجيه القرآني الكريم يُعزز هذا المعنى، إذ يقول تعالى: {وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا} [الكهف: ٤٩]، وهو توجيه يُذكّر الإنسان بمسؤوليته عن كل ما يصدر عنه.

واستعمال العقل في التبصر، وحتى تدرك ما تدل عليه الحواس التي وهبها الله للإنسان، فتميز الخير من الشر، والنافع من الضار؛ لأن الإنسان سوف يحاسب على سرائر أعماله، ويُرسّخ الرقابة الذاتية كمنهج تربوي شامل، يمتد ليشمل حتى البيئات غير المرئية كالتفاعل الرقمي، وليكون المسلم مسؤولًا عن أثر كلماته في كل سياق، بما في ذلك الفضاء الرقمي (العنزي، ٢٠٢٣)، وتواجه التربية الإسلامية في البيئة الرقمية مجموعة من التحديات التربوية والسلوكية، من أبرزها: التعرض للمحتوى غير المناسب، وضعف المهارات الرقمية لدى المعلمين وأولياء الأمور، واتساع الفجوة الرقمية بين المناطق، وغياب الرقابة الذاتية، فضلًا عن التأثيرات النفسية والاجتماعية الناتجة عن الاستخدام المفرط للتقنية، مما يُضعف من قدرة المتعلم على التمييز القيمي واتخاذ القرار الأخلاقي، وقد أكدت الدراسات أهمية تطوير المناهج الرقمية لتشمل مفاهيم التربية الأخلاقية، وتدريب الكوادر التربوية على دمج القيم في المحتوى الرقمي، وتوفير بيئة تعليمية آمنة تُراعي الخصوصية الثقافية والضوابط الشرعية، بما يُسهم في بناء مواطن رقمي واعٍ ومسؤول (العنزي، ٢٠٢٣؛ الحارثي، ٢٠٢٢).

وقد أكدت دراسة شاهين وآخرين (٢٠٢٤) أن تطوير المناهج الرقمية في الدراسات الإسلامية يتطلب بناء وثيقة تربوية تُراعي القضايا الرقمية المستجدة، وتدمج القيم الأخلاقية ضمن المحتوى التعليمي، بما يُسهم في حماية المتعلم من الانحرافات السلوكية وتعزيز وعيه الذاتي في البيئة الرقمية، كما أشار القحطاني (٢٠٢٣) إلى أهمية تنمية القيم الرقمية لدى الطلاب من خلال مقررات الدراسات الإسلامية وتعزيز الوعي الداخلي لدى الطلاب وربطه بالقيم الإسلامية، مؤكدًا أن غياب الرقابة الذاتية يُعد من أبرز التحديات التي تواجه التربية الإسلامية في العصر الرقمي، مما يستدعي إعداد بيئة تعليمية آمنة تُراعي الخصوصية الثقافية والضوابط الشرعية، بما يُسهم في بناء مواطن رقمي واعٍ ومسؤول، إن التربية الإسلامية في العصر الرقمي لا تقتصر على تعليم مهارات تقنية، بل تمتد لترسيخ منظومة قيم أخلاقية متكاملة تجعل من الإنسان مستوعبًا لتحديات الرقمنة، محافظًا على هويته، وناشطًا بمسؤولية في مجتمعه الرقمي، وهذا التوازن المستمد من القرآن والسنة يُشكّل أساسًا تربويًا يُسهم في تنشئة جيل رقمي مسؤول،

يتحلى بالقيم، ويستخدم التقنية لخدمة الإنسانية، محافظًا على هويته الأصيلة وسط مستجدات العصر، في إطار من الاستخلاف الرقمي والاستدامة القيمية، ومن خلال هذا التصور، يتضح أن التربية الإسلامية بما تنطوي عليه من أسس تربوية متينة ومبادئ راسخة، قادرة على توجيه الإنسان في العصر الرقمي، تُوازن بين المبادئ الإسلامية ومتطلبات العصر، وتُرسّخ بيئة رقمية قائمة على المسؤولية والتهذيب.

**المطلب الثاني: دور التربية الإسلامية في بناء الإنسان الرقمي المسؤول**

استكمالًا لما سبق من عرض للتحديات التي تواجه التربية الإسلامية في البيئة الرقمية، يتناول هذا المطلب دورها في بناء الإنسان الرقمي المسؤول، القادر على التفاعل مع التقنية دون أن يفقد بوصلته الأخلاقية، فالتربية الإسلامية لا تكتفي بتقديم المعرفة، بل تُعنى بتشكيل الشخصية المتكاملة التي تجمع بين الوعي القيمي والمهارة الرقمية، وتُسهم في ترسيخ المسؤولية الذاتية في الفضاء الرقمي، بما يحقق التوازن بين الأصالة والانفتاح، ويُعزز الاستدامة الأخلاقية في عالم متغير، وتُسهم التربية الإسلامية في بناء الإنسان الرقمي المسؤول من خلال منظومة تربوية متكاملة تنطلق من العقيدة الإسلامية، التي تُعد البوصلة الأخلاقية لسلوك الفرد في كل زمان ومكان، وقد أشار النحلاوي (٢٠٠٠) إلى أن العقيدة هي الأساس الذي تنبثق منه جميع أنواع التربية، وهي التي تحدد الغاية والوسيلة، مما يجعلها مرجعًا لضبط السلوك الرقمي وتوجيهه نحو الاستخدام المسؤول. كما تبرز أهمية التربية الوقائية في الإسلام، التي تهدف إلى تحصين الفرد من الانحراف قبل وقوعه، وهو ما يتماشى مع مفهوم الحصانة الفكرية الرقمية، التي تُعد ضرورة في مواجهة المحتوى الضار والمضلل، وتُوازن التربية الإسلامية بين التربية الفردية التي تُعنى ببناء الشخصية، والتربية الجماعية التي تُعنى ببناء المجتمع، مما يُتيح إمكانية تفعيل هذا التوازن في البيئة الرقمية عبر أدوات التعلم الشخصي والتشاركي، ويُعزز من بناء الإنسان الرقمي المتزن في علاقته بذاته وبالآخرين.

كما تؤكد التربية الإسلامية على أن التعلم عملية مستمرة مدى الحياة، تبدأ من الطفولة ولا تنتهي إلا بانتهاء الحياة، وهو ما يتوافق مع فلسفة التعلم الرقمي الحديث الذي يُشجع على التطوير الذاتي المستمر، ويُبرز النحلاوي كذلك أهمية تنمية التفكير النقدي في ضوء الإسلام، حيث تُنمّي التربية الإسلامية العقل وتُحرّره من التقليد، وتُشجّع على التفكير المستقل في ضوء الشرع، مما يُسهم في بناء إنسان رقمي واعٍ قادر على التقييم

واتخاذ القرار في بيئة معرفية متغيرة، واستكمالًا لهذا التصور، تُبرز التربية الإسلامية جوانب إضافية تُسهم في بناء الإنسان الرقمي المسؤول، من أبرزها: تحرير الإرادة من التبعية والانقياد الأعمى، وتنمية القدرة على الاختيار الواعي في ضوء العقيدة، وهو ما يُعد أساسًا للاستقلالية الرقمية في بيئة مليئة بالمؤثرات.

وقد أشار النحلاوي إلى أن التربية الإسلامية تُحرّر الإرادة وتُنمّي القدرة على اتخاذ القرار الأخلاقي، مما يُسهم في بناء شخصية رقمية متزنة، كما تُركّز التربية الإسلامية على تحديد الغايات التربوية الكبرى، مثل عبادة الله، وإعمار الأرض، وتحقيق العدل، وهي غايات تُوجّه استخدام التقنية نحو أهداف سامية، وتمنع الانحراف نحو الاستهلاك أو التسلية الفارغة، وتُولي التربية الإسلامية أهمية بالغة للتنشئة المبكرة، حيث تبدأ عملية التربية من الطفولة، وتُراعي خصائص النمو في كل مرحلة، مما يُتيح بناء وعي رقمي تدريجي لدى الناشئة، كما تعتمد على تكامل مؤسسات التأثير التربوي، مثل الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، والإعلام، مما يُمكّن من بناء بيئة رقمية تربوية متكاملة تُسهم في تشكيل الضمير الرقمي الجماعي، وتُشجّع التربية الإسلامية على التطبيق العملي للقيم، من خلال تحويل المبادئ إلى سلوك يومي، وهو ما يتوافق مع منهجيات التعلم الرقمي القائم على المهام والمشاريع والتفاعل، ويُعزز من بناء الإنسان الرقمي المسؤول القادر على التفاعل الواعي مع التقنية دون أن يفقد هويته أو مرجعيته.

وتُبرز التربية الإسلامية في فلسفتها التربوية توازنًا دقيقًا بين الثوابت والمتغيرات؛ فبينما تُعد القيم والمقاصد الكبرى كالتوحيد، والعدل، والكرامة الإنسانية من الثوابت التي لا تتغير بتغير الزمان، فإن الوسائل والأساليب التربوية تظل مرنة، قابلة للتكيّف مع معطيات العصر، وقد أشار النحلاوي إلى أن التربية الإسلامية "تقوم على ثوابت لا تتبدل، لكنها لا تُعارض استخدام الوسائل الحديثة ما دامت لا تُخالف تلك الثوابت"، مما يجعلها قادرة على استيعاب التحول الرقمي وتوظيفه في ضوء مقاصدها، كما تؤكد التربية الإسلامية على التكامل بين العقل والنقل، حيث يُعد العقل أداة لفهم الوحي وتفعيله في الواقع، لا خصمًا له، وهو ما يُسهم في بناء وعي رقمي نقدي منضبط بالقيم، ويُبرز النحلاوي كذلك أهمية التربية على الحرية المسؤولة، إذ يرى أن الحرية في الإسلام ليست انفلاتًا من القيم، بل التزامًا بها عن وعي واقتناع، وهو ما يُؤسس لمفهوم الحرية الرقمية المنضبطة، ويُرسّخ المسؤولية الذاتية في الفضاء الرقمي.

كما يُشدّد على أن المعلم في التربية الإسلامية ليس ناقلًا للمعرفة فحسب، بل قدوة عملية ونموذج يُحتذى في السلوك والقيم، مما يُعيد تعريف دور المعلم الرقمي بوصفه نموذجًا أخلاقيًا يُحتذى به في التفاعل الرقمي، وفي سياق الانفتاح العالمي، تُشجّع التربية الإسلامية على التفاعل الحضاري بضوابط، حيث يُؤخذ من الحضارات الأخرى ما لا يُخالف الأصول، وهو ما يُعزز من الانفتاح الرقمي دون ذوبان، ويُسهم في ترسيخ الهوية الإسلامية في بيئة معرفية كونية، ويُعزّز هذا التصور ما ورد في عدد من الدراسات التربوية الحديثة، حيث يؤكد سالم (٢٠٠٣) أن الأساليب التربوية في تدريس التربية الإسلامية يجب أن تُصمم بما يتلاءم مع خصائص العصر دون أن تُخلّ بجوهر الرسالة، كما يُبرز السمالوطي (١٩٩٣) أن التربية الإسلامية قادرة على التفاعل مع التغيرات التقنية والاجتماعية بشرط ألا تُخالف مقاصدها، ويُوضح أن الحرية في الإسلام ليست انفلاتًا من القيم، بل التزامًا بها عن وعي، مما يُؤسس لمفهوم الحرية الرقمية المنضبطة.

ويُشير مرسي (١٩٩٩) إلى أن العقل في التربية الإسلامية ليس خصمًا للوحي، بل أداة لفهمه وتفعيله، مما يُسهم في بناء وعي رقمي نقدي منضبط بالقيم، كما يُشجّع على الانفتاح الحضاري بضوابط، بما يُعزز من الانفتاح الرقمي دون ذوبان، ويُسهم في ترسيخ الهوية الإسلامية في بيئة معرفية كونية، وقد أشار الصمدي (٢٠٠٨) إلى أن من أسباب الانحرافات الأخلاقية في المؤسسات التعليمية هو الفصل بين التعليم والتربية، مما أدى إلى ضعف المناعة القيمية لدى المتعلمين، ويرى محمود(٢٠١٢) أن أي تغيير حقيقي لا يتحقق إلا من خلال إصلاح جذري في النظام التربوي، بما يجعل التربية شرطًا أساسيًا للاستدامة والتقدم، وأداة فعالة لإعادة تشكيل الفرد وبث روح التغيير الإيجابي، وفي هذا السياق.

تُعد التربية الإسلامية حجر الأساس في بناء الإنسان الرقمي المسؤول، حيث تُرسّخ منظومة قيمية متكاملة تُوجّه استخدام التقنية، وتُعزز الرقابة الذاتية، والتمييز الأخلاقي، والمواطنة الرقمية، وقد قال النبي ﷺ كما عند البخاري (٨٩٣) ومسلم (١٨٢٩) "كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ..."، وهو أصل تربوي في ترسيخ المسؤولية الفردية، ويُشير إلى أن كل إنسان مؤتمن على من تحت رعايته، بما في ذلك سلوكه في الفضاء الرقمي، حيث لا تكفي الرقابة الخارجية، بل لا بد من وعي أخلاقي ذاتي منضبط، وقد تناول السبتي (٢٠١٩) هذا الحديث في إطار بناء الضمير التربوي الذاتي، وربطه بمفهوم

المواطنة الرقمية المسؤولة، ويؤكد القرآن هذا المعنى في قَوْلُهُ تعالى:﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا {١٣} اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا {١٤}﴾ [الإسراء: ١٣-١٤]، وقوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[الكهف:٤٩]، وقوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، في دلالة على أن كل ما يصدر عن الإنسان من قول أو كتابة، بما في ذلك ما يُنشر في الوسائط الرقمية، هو محفوظ ومسؤول عنه أمام الله، كما يُعزز هذا البعد الأخلاقي قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[التوبة: ١٠٥]، حيث يُربط العمل بالمراقبة الإلهية والاجتماعية، مما يُرسّخ مبدأ الشفافية والمحاسبة، وهو ما يُعد أساسًا للمواطنة الرقمية المسؤولة.

كما بيّن ذلك القرني (٢٠٢١) في دراسته حول التربية الإسلامية في ظل التحول الرقمي، ويُشير القرآن إلى أهمية التحقق من المعلومات قبل نشرها، وهو ما يتقاطع مع مهارات التفكير النقدي في العصر الرقمي، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[الحجرات: ٦]، وهو توجيه قرآني يُلزم المسلم بالتثبت من الأخبار قبل تداولها، وقد استدل به القرني (٢٠٢١) لتأكيد أهمية التربية الإعلامية الأخلاقية في المناهج الإسلامية، كما يُحذر النبي ﷺ من الغش والخداع، فيقول كما عند مسلم (١٠١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا"، ويُعد قاعدة تربوية في التعامل مع المحتوى الرقمي، سواء في النشر أو التفاعل أو التقييم، وقد أشار السبتي (٢٠١٩) إلى أن هذا الحديث يُعد أساسًا في بناء ثقافة رقمية قائمة على الصدق والنزاهة.

وتُعلي التربية الإسلامية من قيمة الاعتدال وضبط النفس، وهي من أهم أدوات الوقاية من الانحرافات الرقمية، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النبأ: ٩]، في إشارة إلى أهمية التوازن في النشاط البشري، بما في ذلك استخدام التقنية، وتجنب الإفراط المؤدي إلى الإدمان الرقمي، وهو ما أكده القرني (٢٠٢١) في دعوته لإعادة تموضع القيم ضمن المناهج الرقمية، وفي هذا السياق، يُعد الأمن الفكري أحد المرتكزات الأساسية في المنظومة التربوية الإسلامية، إذ يُسهم في حماية المتعلم من الانجراف وراء التيارات الفكرية المنحرفة أو المحتوى الرقمي المضلل، ويُعزز مناعته العقلية والنفسية

تجاه الشبهات والانحرافات، وقد أكدت المطيري (٢٠٢٤) أن: "الأمن الفكري ضرورة تربوية في ظل الانفتاح الرقمي، ويُسهم في بناء شخصية متزنة قادرة على التمييز بين الحق والباطل، ومحصّنة ضد الانحرافات الفكرية والسلوكية"، ويتحقق ذلك من خلال ترسيخ العقيدة الصحيحة، وتنمية التفكير الناقد، وغرس قيم الانتماء والولاء، مما يجعل التربية الإسلامية قادرة على بناء شخصية رقمية واعية، ومن خلال هذه النصوص والدراسات، يتضح أن التربية الإسلامية تمتلك من الأدوات والمفاهيم ما يؤهلها لتوجيه الإنسان في العصر الرقمي.

وتشكيل شخصية متزنة تجمع بين القيم والمهارات، وتُسهم في بناء وعي رقمي أخلاقي مسؤول، يُراعي الضوابط الشرعية، ويُعزز الاستدامة القيمية والأمن الفكري في بيئة رقمية متغيرة، حيث تتميز التربية الإسلامية بالشمول والتكامل، إذ تخاطب الإنسان في جميع أبعاده: الروحية، والعقلية، والجسدية، والاجتماعية، وتُلبّي حاجاته المتنوعة، مما يُسهم في تحقيق التوازن النفسي والسلوكي، ويُترجم الإيمان إلى سلوك عملي، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥]، وقد أظهرت دراسة إسماعيل (٢٠٢٣) أن التربية الإسلامية تُقدّم رؤية متكاملة لتنشئة الإنسان في عالم متغير، وتُسهم في بناء وعي رقمي أخلاقي من خلال ترسيخ القيم الإسلامية، كما تؤكد دراسة السليماني (٢٠٢١) أن القيم التربوية الإسلامية تُعزز المسؤولية والوعي في البيئة الرقمية، وتُسهم في حماية الهوية الأخلاقية للمتعلمين، وتشير دراسة غياط (٢٠٢٥) إلى أن التحول الرقمي في التعليم يُحتّم إعادة تموضع القيم ضمن المناهج، لضمان التوازن بين التقنية والهوية.

وفي هذا السياق، يُبرز السيد (٢٠٢١) أن التربية الإسلامية "تُعنى ببناء الإنسان المتكامل في عقله وروحه وجسده، وتُوازن بين حاجاته الفردية والاجتماعية، وتُرسّخ القيم في سلوكه اليومي"، مما يجعلها قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة، ومنها التحول الرقمي، دون أن تفقد هويتها أو تتنازل عن ثوابتها، ويؤكد أن شمولية التربية الإسلامية لا تقتصر على الجانب المعرفي أو التعبدي، بل تمتد لتشمل بناء الإنسان المتكامل، من خلال تحقيق الانسجام بين العقل والقلب والسلوك، وتفعيل القيم في الواقع العملي، بما يُسهم في تكوين شخصية متزنة قادرة على التفاعل مع المتغيرات دون أن تفقد هويتها، وتُظهر هذه الدراسات (إسماعيل، ٢٠٢٣؛ السليماني، ٢٠٢١؛ ديرا، ٢٠٢٤؛ غياط، ٢٠٢٥) أن التربية الإسلامية تمتلك من الأدوات والمفاهيم ما يؤهلها لتوجيه الإنسان في العصر الرقمي،

وتشكيل شخصية متزنة تجمع بين القيم والمهارات، وتُسهم في بناء وعي رقمي أخلاقي مسؤول، يُراعي الضوابط الشرعية.

ويُعزز الأمن القيمي والفكري في بيئة رقمية متسارعة، وفي إطار التوجهات العالمية، تؤكد منظمة اليونسكو (٢٠٢٣) أن الفضاء الرقمي يجب أن يُدار تربويًا، لا تقنيًا فقط، لضمان بناء شخصية رقمية مسؤولة، تبدأ من غرس القيم في مراحل التعليم الأولى، كما توصي الدراسات الحديثة بضرورة تدريب المعلمين على دمج القيم الإسلامية في المحتوى الرقمي، وتوفير مرافقة تربوية مستمرة لضمان الاستخدام الأخلاقي للتقنية، وتُظهر دراسة فرحات (٢٠٢٤) أن تشكيل العقل الإنساني في الفكر التربوي الإسلامي يُعد مسؤولية تربوية تهدف إلى تحرير الإنسان من الجهل، وتوجيهه نحو الفعل الواعي في بيئته، مما يُبرز دور التربية الإسلامية في بناء عقل مبدع قادر على التفاعل مع التحولات المعاصرة دون فقدان الهوية.

وتُبرز دراسة ديرا (٢٠٢٤) أهمية توظيف الوسائل التعليمية والموارد الرقمية في تدريس التربية الإسلامية، مؤكدة أن دمج القيم الإسلامية في المحتوى الرقمي يُسهم في تحقيق التوازن بين التقنية والهوية، ويُعزز الضمير الرقمي القائم على المراقبة الذاتية، من خلال تفعيل القيم التربوية في بيئات التعلم الرقمية، وتوجيه الطلاب نحو الاستخدام الأخلاقي للتقنية، بما ينسجم مع المبادئ الإسلامية، ويُستدل على هذا المعنى بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، في دلالة على الرقابة الإلهية الدائمة التي تُشكّل أساسًا للانضباط الذاتي في البيئات الرقمية، وتُسهم في بناء شخصية رقمية مسؤولة تُراعي القيم في القول والفعل، وتُعد الواقعية من أبرز خصائص التربية الإسلامية، فهي تربية للحياة والعمل والإنتاج، تُراعي فطرة الإنسان، وتُوجّهه نحو الإعمار والتطوير، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١]، وهو ما يُحيل إلى المسؤولية الرقمية بوصفها امتدادًا لمسؤولية الإنسان في الأرض.

كما تُسهم التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير النقدي، والتمييز بين الصحيح والفاسد، مما يُعزز مناعة المتعلم الفكرية في بيئة رقمية مفتوحة، وتُظهر دراسة كابيرو (٢٠٢٤) أن التوجيهات النبوية المتعلقة بالنظافة، والاعتدال، والوقاية، تُشكّل إطارًا تربويًا متكاملًا يُسهم في تعزيز الاستدامة الصحية، من خلال بناء وعي سلوكي قائم على المسؤولية الفردية والجماعية، وتُبرز الدراسة أن هذه المبادئ لا تقتصر على الصحة

الجسدية، بل تمتد لتُرسّخ قيمًا تربوية قابلة للتطبيق في البيئات الحديثة، ومنها البيئة الرقمية، مما يُعزز مفهوم الوقاية الرقمية بوصفها امتدادًا للوقاية النبوية، ويُسهم في بناء شخصية متزنة تُراعي أثرها في كل فضاء، وتُعتبر التربية الإسلامية الوقائية أداة فعالة في مواجهة تحديات العصر الرقمي، مثل الإدمان، والتنمر الإلكتروني، والاختراق، من خلال تعظيم قيمة الاعتدال وضبط النفس، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النبأ: ٩]، في دلالة على أهمية التوازن في النشاط البشري، بما في ذلك استخدام التقنية، وتبرز أهمية التكامل بين الأسرة والمؤسسات التعليمية والمجتمع في بناء شخصية رقمية متوازنة؛ حيث تُفعّل الأسرة القيم من خلال التربية الفطرية.

وتدعم المدارس والجوامع هذه التربية بالمنهج والقيم الإسلامية، مما يُسهم في ترسيخ الهوية الأخلاقية لدى المتعلم، وتُشير دراسة القحطاني (٢٠٢٣) إلى أن تنمية القيم الرقمية لدى الطلاب من خلال مقررات الدراسات الإسلامية تُعد ضرورة تربوية في ظل التحول الرقمي، تُرسّخ الرقابة الذاتية كأداة وقائية مستمدة من القيم الإسلامية، كما تُبرز دراسة بخيت والسلمي (٢٠٢٣) أن أخلاقيات المواطنة الرقمية من منظور التربية الإسلامية تقوم على مبادئ الاحترام، والحماية، والتعليم، وتُعد هذه المبادئ امتدادًا للقيم الإسلامية التي تُرسّخ الرقابة الذاتية، والتفاعل المسؤول، والوعي بالحقوق والواجبات في البيئات الرقمية، وتؤكد الدراسة أن المؤسسات التربوية الإسلامية قادرة على تأصيل هذه الأخلاقيات من خلال المناهج، والأنشطة، والتوجيه السلوكي، مما يُسهم في بناء شخصية رقمية متوازنة تُراعي الضوابط الشرعية وتُحسن استخدام التقنية في خدمة الإنسان والمجتمع.

ويُبرز كتاب "مشكلات تربوية معاصرة" أن المعلم يُعد محورًا أساسيًا في العملية التربوية، ولا سيما في ظل التحولات الرقمية التي غيّرت طبيعة التعليم والتفاعل داخل الصفوف الدراسية. ويُشير المؤلفان إلى أن المعلم المسلم لا يُكتفى منه بإتقان المهارات التقنية، بل يُنتظر منه أن يكون نموذجًا تربويًا يُجسّد القيم الإسلامية في بيئة رقمية متغيرة، فالمعلم هو من يُعيد ضبط العلاقة بين التقنية والمقاصد التربوية، من خلال التوجيه، والتقويم، والنمذجة السلوكية، كما يُؤكد على أهمية إعداد المعلم تربويًا وأخلاقيًا قبل إعداده تقنيًا، لأن غياب البعد القيمي في استخدام الوسائل الرقمية قد يُفضي إلى تشويش تربوي وفكري لدى المتعلمين، ومن هنا، فإن تطوير برامج إعداد

المعلمين يجب أن يُراعي تكامل المهارات التقنية مع الوعي الشرعي والتربوي، لضمان تحقيق الأثر التربوي المنشود في بيئة تعليمية رقمية (المعايطة والجغيمان، ٢٠٠٥)، وفي الختام، تُقدّم التربية الإسلامية نموذجًا تربويًا متكاملًا لبناء الإنسان الرقمي المسؤول، القادر على التفاعل مع التقنية دون أن يفقد بوصلته الأخلاقية، وعلى توظيفها في خدمة التنمية، والعدالة، ضمن إطار قيمي مستمد من الوحي، مما يُبرز أهمية التفاعل مع الآخر دون ذوبان أو تعصب، ويُرسّخ المواطنة الرقمية بوصفها امتدادًا للمسؤولية الأخلاقية في كل البيئات، وتُشير دراسة الشهري (٢٠٢٢) إلى أن القيم الإسلامية تُشكّل مرجعية متكاملة لبناء تصور تربوي للمواطنة الرقمية، يُعزز المسؤولية الأخلاقية.

ويُوجّه السلوك الرقمي نحو التفاعل الإيجابي، واحترام الخصوصية، والالتزام بالضوابط الشرعية في الفضاء الرقمي، وتُعد القيم التربوية الإسلامية، كما ورد في دراسة السليماني (٢٠٢١)، ركائز أساسية في بناء وعي رقمي مسؤول لدى الطلاب، وتُسهم في تعزيز قدرتهم على التفاعل الأخلاقي مع التقنية دون فقدان الهوية أو الانجراف وراء السلوكيات الرقمية السلبية، يتضح من العرض السابق أن التربية الإسلامية تمتلك من العمق القيمي والمرونة المنهجية ما يؤهلها لتكون أساسًا لبناء الإنسان الرقمي المسؤول، القادر على التفاعل مع التقنية، فبفضل تركيزها على العقيدة، والوقاية، والتنشئة، والتكامل المجتمعي، والتطبيق العملي، تُقدّم التربية الإسلامية نموذجًا تربويًا متكاملًا يُعزز الاستقلالية الرقمية، ويُوجّه التقنية نحو غايات سامية، ويُسهم في ترسيخ الاستدامة الأخلاقية في بيئة معرفية متغيرة. ومن هنا، فإن دمج هذه المبادئ في السياسات التعليمية الرقمية يُعد ضرورة تربوية لضمان بناء جيل رقمي واعٍ ومتزن.

**المطلب الثالث: التربية الرقمية الإسلامية: فرص بناء الإنسان المستدام**

لم تعد التقنية مجرد أداة مساعدة في التعليم، بل أصبحت بيئة متكاملة تُعيد تشكيل العلاقة بين الإنسان والمعرفة، وتفرض على التربية الإسلامية أن تُعيد بناء مناهجها وأدوارها بما يُمكّنها من أداء رسالتها في بناء الإنسان المستدام، القادر على التفاعل مع التحولات الرقمية دون أن يفقد هويته أو قيمه، وفي هذا السياق، تبرز التربية الرقمية الإسلامية بوصفها فرصة تربوية استراتيجية لبناء الإنسان المستدام، الذي يجمع بين المهارة الرقمية والوعي القيمي، ويُسهم في تنمية مجتمعه ضمن إطار أخلاقي متماسك، وقد أشار فرحات (٢٠٢٤) إلى أن تشكيل العقل الإنساني في الفكر التربوي الإسلامي يُعد

مسؤولية تربوية تهدف إلى تحرير الإنسان من الجهل، وتوجيهه نحو الفعل الواعي في بيئته، مما يُبرز دور التربية الإسلامية في بناء عقل مبدع قادر على التفاعل مع التحولات المعاصرة دون فقدان الهوية، ومن هذا المنطلق، فإن التربية الرقمية الإسلامية لا تُعد مجرد استجابة تقنية، بل هي مشروع تربوي قيمي يُعيد تشكيل الإنسان في ضوء مقاصد الشريعة، ويُفعّل دوره في الاستخلاف، من خلال بناء وعي رقمي أخلاقي يُوازن بين التفاعل مع العالم الرقمي والحفاظ على الهوية.

ويُسهم في تحقيق التنمية المستدامة على مستوى الفرد والمجتمع، وقد بيّنت دراسة القصبي (٢٠٢١) أن التنمية المستدامة في الإسلام تُسهم في حفظ المقاصد الشرعية من خلال توجيه السلوك نحو الإعمار المسؤول، بينما تؤكد دراسة غياط (٢٠٢٥) أن التحول الرقمي يفرض على التربية الإسلامية عادة تحديد دورها التربوي، من خلال توظيف التقنية في بناء الشخصية القيمية وتعزيز الوعي الأخلاقي، وقد أظهرت دراسة شاجري (٢٠٢٤) أن المعلم المسلم في البيئة الرقمية يتحمل مسؤوليات تربوية متعددة، منها ترسيخ أخلاقيات المواطنة الرقمية، وتوجيه الطلاب نحو الاستخدام الأخلاقي للتقنيات، والوقاية من الانحرافات السلوكية، وذلك من خلال التكامل بين المؤسسات التربوية والمعايير الأخلاقية، إلى جانب دوره كقدوة عملية، كما أشارت دراسة الحافظي (٢٠٢٣) إلى أن تقنيات التعلم الرقمية تُسهم في تعزيز الثقافة الإسلامية لدى الطلاب.

إذا تم توظيفها ضمن رؤية تربوية واضحة تستند إلى القيم وتُراعي الخصوصية الثقافية، مما يُبرز أهمية البُعد القيمي في تصميم المحتوى الرقمي، كما تُظهر دراسة الودان (٢٠٢٤) أهمية التربية الرقمية في التنمية المهنية للمعلمين، وتوصي بتأهيلهم لاستخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول وأخلاقي، بما يُسهم في بناء مواطن رقمي فاعل ومستنير، قادر على التفاعل مع تحديات العصر دون أن يفقد هويته، ويتسق هذا التوجه مع مبدأ الواقعية في التربية الإسلامية، وقد قرّر القرآن الكريم مبدأ الاستخلاف الإنساني في الأرض، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١]، أي خلقكم منها وطلب منكم عمارتها، وقد فسّر الطبري(٣٥٣/١٥) ذلك بقوله: "استعمركم فيها: أي أمركم بعمارتها وعمارة ما فيها من الحرث والغرس والبناء والسكنى"، كما قال ابن كثير(٣٢٦/٤): "أي جعلكم عُمّارًا لها، فامتن عليكم بذلك،إذ جعلكم سكانها وأعطاكم ما

فيها من المنافع"، ويُعزّز هذا المعنى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا﴾ [الملك: ١٥]، وقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، وهي آيات تُؤسس لرؤية تربوية تُوازن بين التنمية التقنية والالتزام القيمي، وتُرسّخ مفهوم الاستدامة الأخلاقية في البيئة الرقمية.

كما يُبرز قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية: ١٣]، أن الموارد الكونية مُسخّرة لخدمة الإنسان، مما يُحمّله مسؤولية الإعمار الرشيد، ويُوجّه التربية الإسلامية نحو بناء إنسان فاعل في مجتمعه، منتج للمعرفة، ومُسهم في التنمية، في إطار من الاستخلاف الواعي والالتزام القيمي، ويُكتمل هذا التصور التربوي المتوازن بقول الله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧]، وهي آية تُبرز التوازن بين الروح والمادة، وتُشجّع على التنمية دون غفلة عن القيم، مما يُرسّخ فلسفة تربوية تُعلي من شأن التوازن بين الطموح الدنيوي والالتزام الأخلاقي، وبناءً على ذلك، يتبين أن نظرة الإسلام إلى الإنسان نظرة راقية، فيها تكريم وتعظيم وشمول، حيث رسم له حدودًا تمكِّنه من بلوغ غاياته وإشباع حاجاته في مجالات شتى (الجفير، ٢٠٢٠).

وقد أكدت دراسة إسماعيل (٢٠٢٣) أن التربية الإسلامية تُعد إطارًا متكاملًا لإعداد الإنسان لعالم متغير، من خلال بناء شخصية تجمع بين الثبات القيمي والمرونة المعرفية، بما يُمكّنه من أداء دوره في الاستخلاف وتحقيق التنمية، كما أظهرت دراسة الشهري (٢٠٢٤) أن التربية الإسلامية المعاصرة مطالبة بإعداد الإنسان لعالم متغير، من خلال بناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل مع التحولات التقنية والاجتماعية دون أن تفقد هويتها، وفي السياق الرقمي، تُصبح هذه العمارة امتدادًا لمفهوم الاستخلاف الرقمي، حيث يُطالب الإنسان المسلم بأن يُوظف أدوات العصر في خدمة مقاصد الشريعة، من خلال بناء وعي رقمي أخلاقي يُسهم في حفظ الدين والعقل والنسل والمال، ويُحقق التنمية المستدامة على مستوى الفرد والمجتمع، وهو ما يُحيل إلى المسؤولية الرقمية بوصفها امتدادًا لمسؤولية الإنسان في الأرض، في إعمارها علميًا وأخلاقيًا وتقنيًا (غياط، ٢٠٢٥).

تُتيح التربية الرقمية الإسلامية مجموعة من الفرص التربوية التي تُسهم في بناء الإنسان المستدام، القادر على التفاعل مع التحولات التقنية دون أن يفقد هويته أو قيمه، ومن أبرز هذه الفرص:

دمج القيم الإسلامية في المحتوى الرقمي من خلال أنشطة تفاعلية تربوية تُرسّخ مفاهيم مثل الأمانة، المسؤولية، واحترام الآخر، بما يُسهم في بناء وعي أخلاقي رقمي لدى المتعلم، دعمًا لذلك، تشير دراسة الحافظي (٢٠٢٣) إلى أن توظيف التقنية ضمن رؤية تربوية قائمة على القيم يُعزز الثقافة الإسلامية لدى الطلاب.

تصميم مناهج رقمية تراعي الخصوصية الثقافية والدينية، وتُقدّم المعرفة في سياق يحترم الهوية الإسلامية ويُعزز الانتماء، مع مراعاة التنوع المحلي والعالمي، وقد أكد إسماعيل (٢٠٢٣) أن التربية الإسلامية تُعد إطارًا متكاملًا لإعداد الإنسان لعالم متغير، من خلال بناء شخصية تُوازن بين الثبات القيمي والمرونة المعرفية.

تأهيل المعلمين تربويًا وتقنيًا ليكونوا فاعلين في بناء الإنسان الرقمي، القادر على التفاعل مع أدوات العصر دون أن يفقد بوصلته القيمية، وذلك من خلال برامج تدريبية تُدمج بين الكفايات المهنية والوعي الشرعي، توصي دراسة الودان (٢٠٢٤) بتأهيل المعلمين لاستخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول وأخلاقي، بما يُسهم في بناء مواطن رقمي فاعل.

إنتاج محتوى مرئي وتفاعلي يخاطب الشباب بلغة العصر ويُرسّخ الهوية الإسلامية، عبر استخدام الوسائط المتعددة في تقديم المفاهيم التربوية بأسلوب جذاب ومؤثر، وقد أشار غياط (٢٠٢٥) إلى أن التحول الرقمي يفرض على التربية الإسلامية تطوير أدواتها لتخاطب الجيل الجديد بلغة رقمية قيمية.

تفعيل الرقابة الذاتية لدى الطلاب من خلال مواقف تربوية واقعية تُنمّي الضمير الأخلاقي، وتُعزز مفهوم المحاسبة الذاتية في البيئة الرقمية، وترى دراسة الشهري (٢٠٢٤) أن المواطنة الرقمية في الفكر الإسلامي تُبنى على المسؤولية الذاتية والالتزام القيمي، لا على الامتثال التقني فقط.

بناء بيئات تعلم رقمية آمنة ومحفزة، تُسهم في حماية المتعلمين من المخاطر الرقمية، وتُوفر بيئة تربوية تُراعي الخصوصية وتُعزز التفاعل الإيجابي، وقد أشار إسماعيل (٢٠٢٣) إلى أهمية تهيئة بيئة تعليمية رقمية تُراعي القيم وتُعزز الأمن النفسي والمعرفي للمتعلمين.

تعزيز الشراكة بين الأسرة والمؤسسة التعليمية في التوجيه الرقمي، من خلال منصات تواصل رقمية تُسهم في متابعة السلوك الرقمي للطلاب وتعزيز الرقابة التربوية

المشتركة، وتوصي دراسة الشهري (٢٠٢٤) بضرورة إشراك الأسرة في بناء المواطنة الرقمية، لضمان تكامل الأدوار التربوية.

وتُشير دراسة العقل (٢٠٢١) إلى أن التنمية المستدامة في ضوء التربية الإسلامية تقوم على العدالة، حوفظ الحقوق، وبناء مجتمع معرفي أخلاقي، وهي أهداف يمكن تحقيقها رقميًا من خلال تصميم محتوى تربوي يُراعي هذه الأبعاد، كما أظهرت دراسة العنزي (٢٠٢٤) أن معلمات التربية الإسلامية يمتلكن مهارات رقمية عالية تؤثر إيجابيًا في توظيف الفصول الافتراضية وتحسين جودة التدريس، مما يدعم بناء شخصية إنسانية مستدامة تدرك تحديات العصر الرقمي ومتطلباته، وقد أوصت الدراسة بتطوير برامج تدريب متقدمة لتعزيز المهارات الرقمية وتشجيع الابتكار في تصميم المحتوى.

وأكد ديرا (٢٠٢٤) أن الاستخدام الفعّال للوسائل التعليمية الرقمية والموارد التقنية يرفع من فهم الطلبة وتحفيزهم واستيعابهم، شرط وجود تدريب منهجي مستمر للمعلمين، مما يشكل دعامة أساسية لتحقيق الأهداف التنموية المستدامة، كما تُبرز دراسة الشملتي (٢٠٢٥) أهمية تنمية الثقافة الرقمية لدى معلمي الدراسات الإسلامية، بوصفها مدخلًا لتطوير العملية التعليمية وبناء جيل يمتلك الوعي القيمي اللازم لمواجهة التحديات المعاصرة، وتدعم هذه الرؤية دراسة شلغوم (٢٠٢٤) التي تناولت دور الوسائل التعليمية الرقمية في تعزيز التوعية بالقضايا المستدامة، إذا وُظّفت ضمن رؤية تربوية واعية، ورغم هذه الفرص، تواجه التربية الرقمية الإسلامية تحديات كبيرة؛ من أبرزها ضعف البنية التحتية، كما أشار خليفة (٢٠٢١) إلى أن غياب التجهيزات الرقمية يُعيق قيام مجتمع المعرفة ويُضعف فعالية التعليم الإلكتروني، وتُعاني المجتمعات العربية من فجوة رقمية متعددة الأوجه تشمل تفاوت الكفاءات التقنية، وارتفاع تكلفة الوسائل، وضعف الاستثمار في المعرفة، مما يُعيق توطينها ويُكرّس التبعية التقنية، كما أكد أن الاقتصار على استيراد المعرفة دون إنتاجها يُضعف القدرة على بناء الإنسان المستدام.

وتُعد الحاجة إلى تحديث المناهج ومواكبة التطورات التقنية من التحديات الجوهرية، حيث أشار كتاب "التعليم عن بعد في العالم العربي" إلى أن من أبرز العقبات التي تُعيق التعليم الرقمي غياب العدالة في الوصول إلى الموارد، وتفاوت المهارات الرقمية بين المعلمين والمتعلمين، كما أوضحت دراسة عبد الله (٢٠٢٤) أن المناهج الدراسية في كثير من المؤسسات التعليمية لا تزال غير مهيأة للتكامل مع البيئة الرقمية، مما يُضعف

من فعاليتها في بناء شخصية معرفية مستدامة، وفي السياق ذاته، أظهرت دراسة الزعبي (٢٠٢٤) أن الكفايات الرقمية لدى المعلمين ومديري المدارس الأساسية جاءت بدرجة متوسطة، مما يستدعي برامج تدريبية مستمرة لتعزيز هذه المهارات، كما شددت دراسة الهاجري (٢٠٢٥) على أن الاستخدام الفعال للتقنيات الحديثة يجب أن يُدمج ضمن رؤية تربوية قائمة على القيم، لضمان بناء شخصية معرفية وأخلاقية متوازنة، لذا، فإن التربية الرقمية الإسلامية مطالبة باعتماد استراتيجيات مستمرة لتطوير مهارات المعلمين.

وتعزيز الثقافة الرقمية المستندة إلى القيم الإسلامية، فهي لا تُعد مجرد استجابة للتقنية، بل تمثل فرصة حضارية لإعادة بناء الإنسان المستدام، الذي يُدرك مسؤوليته، ويُوظّف أدوات العصر في خدمة القيم، والتنمية، والاستخلاف، ضمن مشروع تربوي قيمي يُعيد تشكيل العلاقة بين الإنسان والمعرفة، ويُحوّل التقنية من أداة إلى قيمة تربوية فاعلة، إنها تربية تُوازن بين التمكين التقني والضبط القيمي، وتُعيد تعريف الإنسان الرقمي بوصفه فاعلًا أخلاقيًا ومعرفيًا، كما أظهرت دراسة الركراكي (٢٠٢٤) أن توظيف الموارد الرقمية في تدبير التربية الإسلامية يُسهم في تعزيز الفهم، وتحقيق التفاعل الإيجابي، وبناء شخصية تربوية متوازنة، شرط أن يتم ذلك ضمن رؤية تربوية واعية تُراعي الخصوصية القيمية للمادة، وقد أكدت الدراسة أن الاستخدام غير المنظم للتقنيات قد يُضعف الأثر التربوي، مما يستدعي تأهيل المعلمين وتطوير المحتوى الرقمي بما يتماشى مع أهداف التربية الإسلامية.

## المطلب الرابع: نتائج وتوصيات تربوية لبناء الإنسان المستدام في العصر الرقمي

في ظل التحول الرقمي المتسارع، لم يعد امتلاك المهارات التقنية كافيًا لبناء الإنسان القادر على التفاعل الواعي مع معطيات العصر، بل أصبح من الضروري إعادة تشكيل العملية التربوية بما يضمن تكوين شخصية رقمية متزنة، تجمع بين الكفاءة التقنية والضبط القيمي، وتُعد التربية الرقمية الإسلامية مدخلًا حضاريًا لإعادة تعريف العلاقة بين الإنسان والمعرفة، من خلال دمج التقنية ضمن مشروع تربوي قيمي يُحقق التوازن بين التمكين الرقمي والانضباط الأخلاقي.

### أولًا: نتائج تربوية مستخلصة

تؤكد دراسة غانم (٢٠٢٣) أن نموذج التعليم فائق التكامل يُعد إطارًا فعالًا لبناء الإنسان المستدام في بيئة رقمية، حيث يجمع بين الرقمي والمادي، ويُراعي النمو المعرفي والاجتماعي للمتعلم.

تشير دراسة عبد السلام (٢٠٢٥) إلى أن التربية الرقمية يجب أن تُصمم لتكون بيئة هجينة، تُدمج فيها القيم الإسلامية مع أدوات العصر، مما يُسهم في تكوين شخصية متزنة. أظهرت دراسة عبد الله (٢٠٢٤) أن استخدام الموارد الرقمية في تدريس التربية الإسلامية يُعزز التفكير الأخلاقي، ويُربط بين النصوص الشرعية والسياقات الرقمية الواقعية.

بيّنت دراسة الحسن (٢٠٢٥) أن غياب الميثاق الأخلاقي في استخدام الذكاء الاصطناعي يُضعف من أثر التقنية التربوي، مما يستدعي إطارًا تربويًا يُراعي الخصوصية والعدالة والشفافية. أشار تقرير اليونسكو (٢٠٢٣) إلى أن التحول الرقمي في التعليم يجب أن يُصمم بطريقة تُعزز القيم الإنسانية وتُراعي السياقات الثقافية، محذرًا من تفاقم الفجوة الرقمية إذا غابت العدالة في الوصول.

شددت دراسة الشملتي والقرني (٢٠٢٥) على أن امتلاك المعلمين لمهارات الثقافة الرقمية لا يُحقق الأثر التربوي المنشود ما لم يُقترن بوعي أخلاقي يُوجّه استخدام التقنية، مما يستدعي تدريبًا ممنهجًا على مواقف رقمية واقعية.

كما أوضحت عبد الباسط (٢٠٢٢) أن الثقافة الرقمية للأبناء تحتاج إلى مرافقة تربوية مستمرة لضمان الاستخدام الأخلاقي للتقنية، خاصة في ظل الانفتاح المعلوماتي.
وأكدت عبد القادر (٢٠٢٢) أن التوازن بين التقنية والنمو النفسي للطفل يتطلب مرافقة تربوية واعية، خاصة في المراحل المبكرة.

أبرزت دراسة بخيت (٢٠٢٣) أهمية المواطنة الرقمية من منظور تربوي إسلامي، مشيرة إلى أن التربية الإسلامية قادرة على تقديم نموذج أخلاقي متكامل يُوجّه السلوك الرقمي نحو المسؤولية والاعتدال.

تُظهر دراسة حمايل (٢٠٢٣) أن الاستخدام الواسع لتقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم قد يُنتج آثارًا تربوية غير مقصودة إذا غابت المعايير الأخلاقية، مما يستدعي دمج الضوابط القيمية في تصميم أدوات التعليم الذكية.

وتُؤكد دراسة البشير (٢٠٢٤) أن مقاصد الشريعة الإسلامية قادرة على استيعاب مخرجات الذكاء الاصطناعي، شرط أن يتم توظيفها ضمن إطار تربوي يُراعي الخصوصية والعدالة والنية الصالحة، مما يُسهم في بناء إنسان رقمي مسؤول.

**ثانيًا: توصيات تربوية لبناء الإنسان المستدام**

١. إدماج الذكاء الأخلاقي الرقمي في المناهج الدراسية، من خلال وحدات تعليمية تفاعلية تُنمّي التفكير الأخلاقي في سياقات رقمية واقعية، مثل إدارة الخصوصية، التعامل مع التنمر الإلكتروني، واحترام الملكية الفكرية.

٢. تصميم برامج تدريبية للمعلمين تُركز على المواقف الرقمية الأخلاقية، وتُعزز الوعي القيمي في استخدام التقنية، كما أوصت دراسة الشملتي والقرني (2025)

٣. تطوير المحتوى الرقمي التربوي بما يتماشى مع أهداف التربية الإسلامية، ويُراعي الخصوصية الثقافية، كما شددت دراسة عبد الباسط (2022)

٤. إنشاء ميثاق تربوي لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في التعليم، يُحدد الضوابط الشرعية والأخلاقية لاستخدام التطبيقات الذكية، كما اقترحت دراسة الحسن (٢٠٢٥) وحمايل (2023)

٥. تعزيز المواطنة الرقمية من منظور إسلامي، من خلال أنشطة تربوية تُرسّخ قيم المسؤولية والاعتدال في الفضاء الرقمي، كما بيّنت دراسة بخيت (2023)

٦. دمج التربية الرقمية في التعليم المبكر، بشرط مراعاة النمو المعرفي والنفسي للطفل، كما أوصى تقرير (GEM٢٠٢٣)

٧. توظيف التعليم الإلكتروني في دعم الاستدامة البيئية، من خلال تقليل الأثر البيئي وتعزيز الكفاءة، كما أشار مركز الاستدامة (٢٠٢٥)

٨. تأصيل أخلاقيات التقنية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، لضمان الاستخدام المسؤول للتقنيات الحديثة البشير (٢٠٢٤).

وتأسيسًا على هذه التوصيات، تتضح أهمية الذكاء الأخلاقي الرقمي كمرتكز تربوي في العصر الرقمي، مما يستدعي إعادة النظر في أهداف التربية الإسلامية لتكون أكثر انسجامًا مع التحولات الرقمية، دون التفريط في القيم الأصيلة، وبناءً على ما سبق، يتضح أن الذكاء الأخلاقي الرقمي لا يُعد مجرد مهارة إضافية، بل هو جوهر العملية التربوية في

العصر الرقمي، حيث يُسهم في بناء إنسان متزن، قادر على التفاعل مع التقنية دون أن يفقد بوصلته القيمية، ويُجسّد مقاصد الشريعة في بيئة افتراضية متغيرة، ومن هنا، تُصبح التربية الإسلامية مرجعًا أخلاقيًا فاعلًا في زمن التحول الرقمي، لا مجرد مادة تعليمية، بل مشروعًا تربويًا يُعيد تشكيل الإنسان في ضوء القيم والوعي الحضاري (البشير، ٢٠٢٤)، وفي ختام هذا المبحث، يمكن إبراز الفرق الجوهري بين المهارات الرقمية والذكاء الأخلاقي الرقمي من خلال الجدول التالي، الذي يُجسّد التمايز بين الأداء التقني والسلوك القيمي، ويُوضح كيف تُسهم التربية الإسلامية في بناء الإنسان الرقمي المستدام، وقد تم بناء هذا الجدول استنادًا إلى تحليل الفروقات الواردة في دراسات: (الشملتي والقرني (٢٠٢٥)، عبدالباسط (٢٠٢٢)، عبدالسلام (٢٠٢٥)، البشير (٢٠٢٤):

**جدول ١. الفرق بين المهارات الرقمية والذكاء الأخلاقي الرقمي**

| المجال المقارن | المهارات الرقمية | الذكاء الأخلاقي الرقمي |
|---|---|---|
| التعريف | القدرة على استخدام الأدوات والتقنيات الرقمية بكفاءة. | القدرة على اتخاذ قرارات أخلاقية في البيئات الرقمية، استنادًا إلى قيم داخلية. |
| الهدف التربوي | التمكين التقني والتفاعل مع المحتوى الرقمي. | ضبط السلوك الرقمي وفق قيم تربوية وأخلاقية. |
| الارتباط بالتربية الإسلامية | وسيلة للتعلم والتواصل | يُجسّد مبدأ التزكية ومكارم الأخلاق في البيئة الرقمية. |
| أمثلة تطبيقية | استخدام برامج التصميم، إدارة الملفات، البحث الرقمي، التواصل عبر المنصات. | احترام الخصوصية، تجنب التنمر الإلكتروني، حماية الملكية الفكرية، التثبت من المعلومات، وتحري الصدق. |

**الخاتمة**

يُبرز هذا البحث أن بناء الإنسان المستدام في ظل التحول الرقمي لم يعد خيارًا تربويًا، بل ضرورة حضارية تفرضها طبيعة العصر وتسارع التغيرات التقنية. وقد كشفت الدراسة عن أهمية دمج مفاهيم التربية المستدامة، والرقمنة، والتزكية الأخلاقية ضمن إطار قيمي إسلامي متكامل، يوازن بين التقدم التقني والهوية الأخلاقية، ويُعيد تعريف دور التربية بوصفها مشروعًا إنسانيًا شاملًا، لا يقتصر على نقل المعرفة، بل يمتد إلى تشكيل الوعي، وتنمية المسؤولية، وتعزيز المشاركة الفاعلة في بناء المجتمع الرقمي، ومن خلال هذا المنظور، تتضح قدرة التربية الإسلامية على تقديم نموذج تربوي متوازن يُحقق التفاعل الواعي مع التقنية دون التفريط بالقيم، ويُسهم في إعداد مواطن رقمي مسؤول، منتج للمعرفة، متزن في سلوكه، وقادر على قيادة المستقبل بقيمه قبل أدواته. إن هذا النموذج لا يستجيب فقط لتحديات الرقمنة، بل يُعيد توجيهها نحو خدمة الإنسان، وتحقيق التنمية المستدامة في بعدها الأخلاقي والاجتماعي، وهكذا، فإن التربية الرقمية الإسلامية لا تُجاري العصر فحسب، بل تُعيد تشكيله بقيم تُنتج إنسانًا رقميًا واعيًا، متزنًا، ومسؤولًا عن ذاته ومجتمعه.

**المراجع:**


الأصولي، محمد. (٢٠٢٣). التربية المستدامة في ظل التحول الرقمي: رؤية تربوية معاصرة. القاهرة: دار الفكر التربوي.

أبو العينين، ع. خ. م. (١٩٨٨). نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم.

ابن رجب، عبد الرحمن بن شهاب الدين. (٢٠٠٨). جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم ( ط. ١)بيروت: دار ابن كثير.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. (١٩٩٢). التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (ط. ١، ج١، ص٢٣٣). القاهرة: وزارة الأوقاف المصرية.

النحلاوي، ع. (٢٠٠٠). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع (ط. ١٠). دمشق: دار الفكر.

الأحمدي، عبد الله عطا الله. (٢٠٢٣). امتثال طلبة جامعة الملك عبد العزيز لقيم المواطنة الرقمية في ضوء توجيهات التربية الإسلامية. مجلة العلوم التربوية والنفسية،( ٧)٣٩




ISBN: 978-623-97987-1-0
Available online at https://iconic.staimuttaqien.ac.id/

آل مُعَدِّي، محمد بن عبد الله. (٢٠٢٤). توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة السنة النبوية: رؤية في أبرز المخاطر والتحديات. مجلة الدراية، ٢٣(٢٤)، ١٦١–١٨٢

إسماعيل، أ. ز. (٢٠٢٣). متطلبات تربية الإنسان لعالم متغير من منظور التربية الإسلامية. مجلة التربية، جامعة الأزهر، ٤٢(٢٠٠)، ١–٣٥.

إسماعيل، أ. ز.، وتمام، م. ع. (٢٠٢٤). رؤية مقترحة لأخلاقيات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم من المنظور التربوي الإسلامي. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية – جامعة عين شمس، ٤٨(٤)، ٣٢١–٤٠٣.

الأحمدي، عبد الله. (٢٠٢٥). استراتيجيات التحول الرقمي في التعليم العربي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. مجلة السياسات التربوية، ٩(١)، ٥٥–٧٠.

الأحمدي، عبد الله. (٢٠٢٤). التنمية المستدامة وأهدافها من منظور تربوي إسلامي: دراسة تحليلية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم الإنسانية، ٣٢)٤).

البحوث البيئية، جامعة مدينة السادات. (٢٠١٩). التنمية المستدامة والاستدامة: دراسة مرجعية لتطور المفهوم. مجلة الدراسات والبحوث البيئية، ١٠(٣)، ١–٢٨.

المعايطة، عبد العزيز، & الجغيمان، محمد عبد الله. (٢٠٠٥)،مشكلات تربوية معاصرة، عمّان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

العقل، ع. ع. (٢٠٢١). أبعاد التنمية المستدامة ومصادرها وتطبيقاتها في ضوء التربية الإسلامية. *مجلة كلية التربية بسوهاج، جامعة سوهاج.

القصبي، م. ب. ط. (٢٠٢٣). التنمية المستدامة وأثرها في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ٣٧(٢)، ٣١٥–٣٨٣.

إمام، هـ. ع. م. (٢٠٢٥). السلوك المستدام في التربية الإسلامية وتطبيقاته التربوية لدى معلمي المرحلة الابتدائية: دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية للبنات بالقاهرة، جامعة الأزهر، ٢(٦)، ١١٢–١٤٣.

السيد، عبد الرحمن. (٢٠٢١)، دور التربية على القيم الأخلاقية في رقي المجتمع.

الطبري، محمد بن جرير. (٢٠٠١). جامع البيان في تأويل آي القرآن (تحقيق أحمد شاكر، ط. ١، ج١٥، ص١٠٨). القاهرة: دار هجر.

الخوالدة، أحمد، وعلي، محمد. (٢٠٠١). التربية الإسلامية وأسس بناء الشخصية. عمان: دار الفكر التربوي.

المحمدي، سعد الله بن ناصر(٢٠١٧) كيف ننشر السنة النبوية على وسائل التواصل الاجتماعي؟ شبكة الألوكة

بانقا، أ. م. (٢٠٢٥). معالم التنمية البشرية المستدامة في ضوء السنة. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة، ٤(٤)، ٨٥٦–٩٠٢.

بجاد، إبراهيم عبد الله أحمد، والحارثي، عبد الرحمن محمد نفيز. (٢٠٢٤). دور القيم الإسلامية على الشباب في ظل التطور الرقمي المتسارع. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ٨(٣٦)، ١٨٣–٢٠٦.

بخيت، صفية عبد الله، والسلمي، كوثر جمعان. (٢٠٢٣). أخلاقيات المواطنة الرقمية من منظور تربوي إسلامي. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة الوادي الجديد، ع٤٦.

توفيق، ب. م. (٢٠١٩). القيم وأهميتها في المناهج الدراسية. مجلة الآداب، جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، (١٢٩)، ٢٦٣–٢٧٠

جامعة عين شمس. (٢٠٢٥). التربية الرقمية كمدخل لتحقيق الاستدامة التعليمية في التعليم العالي. مجلة كلية التربية، ٤٩(٣)، ٢١١–٢٣٠.

جامعة الأزهر. (٢٠٢٣). الضمير الرقمي في ضوء التربية الإسلامية. مجلة كلية التربية، ٤٥(٢)، ٢١١–٢٣٠.

جامعة الأزهر. (٢٠٢٣). نموذج التعليم فائق التكامل لبناء الإنسان لعالم متغير في ضوء أبعاد التنمية المستدامة. مجلة التربية الأزهرية، (٢٠٠)، ١٥٧–١٧٠.

جامعة الفيوم. (٢٠٢٢). تحديات التربية الرقمية وسبل المعالجة في ضوء المستجدات المعاصرة. مجلة كلية التربية، ٢٢(٢)، ٨٨–١٠٩.

جامعة الفيوم. (٢٠٢٢). التعليم من أجل التنمية المستدامة في عصر التحول الرقمي. المنتدى الثقافي الأول: منظومة القيم في عصر الرقمنة.

جامعة الملك عبد العزيز. (٢٠٢٣). فاعلية استخدام نظام إدارة التعلم (Edmodo)في تنمية المواطنة الرقمية لدى معلمات المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة. مجلة العلوم التربوية والاجتماعية،

جامعة الملك عبد العزيز. (٢٠٢٢). تضمين مفاهيم المواطنة الرقمية في مقررات التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية. مجلة العلوم التربوية، ٩(٢)، ٨٩–١١٧.

جامعة القاهرة. (٢٠٢٢). القيم الرقمية وتعزيزها في ضوء التربية الإسلامية. مجلة العلوم التربوية، ٣٠(٣)، ٤٦٣–٤٨٩.

جامعة قسنطينة٢ – الجزائر. (٢٠١٩). دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة.

جامعة غزة. (٢٠١٩). أهداف التربية الإسلامية في ضوء التحديات المعاصرة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٣(١٠)، ١٥–٣٤.

جامعة جنوب الوادي. (٢٠١٩). معوقات دمج التقنية في تدريس مقررات التربية الإسلامية بمنطقة الباحة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، ٣(١٠)، ١–٤٥.

جامعة جدة. (٢٠٢٢). تضمين مفاهيم المواطنة الرقمية في مقررات التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية. مجلة العلوم التربوية، ٩(٢)، ٨٩–١١٧.

جامعة الجزائر. (٢٠٢١). القيم التربوية الإسلامية في العصر الرقمي. مجلة الطفولة والتربية، ١٣(١)، ٥٥–٧٨.

جامعة المرقب. (٢٠٢٤). التربية الرقمية: رؤية عصرية للتنمية المهنية للمعلمين في ضوء متطلبات العصر. مجلة البحوث الأكاديمية، ٦(٢)، ٤٥–٦٨.

جامعة المنصورة. (٢٠٢٣). التحول الرقمي في التعليم قبل الجامعي على ضوء مفهوم الجمهورية الجديدة: دراسة تحليلية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد ٤١، ١١٢–١٣٤.

جامعة الملك خالد. (٢٠٢٥). درجة امتلاك معلمي الدراسات الإسلامية لمهارات الثقافة الرقمية. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، ٤٥، ١–٢٨.

جامعة أم القرى. (دون تاريخ). دراسات إسلامية في التربية وعلم الاجتماع. مكة المكرمة: كلية التربية، ص٥.

ديرا، م. (٢٠٢٤). ديداكتيك الوسائل التعليمية والموارد الرقمية ودورهما في تدريس مادة التربية الإسلامية. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، ٤(٨)، ١–٢٢.

ديرا، أ. ر. (٢٠٢٤). توظيف الوسائل التعليمية الرقمية في تدريس مادة التربية الإسلامية. مجلة التربية الرقمية والتنمية المستدامة.

دهان، م.، وزغاشو، م. (٢٠١٩). دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة. جامعة قسنطينة٢ – الجزائر.

الركراكي، محمد. (٢٠٢٤). توظيف الموارد الرقمية التربوية في تدبير التربية الإسلامية. المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين.

الزهراني، معجب أحمد معجب. (٢٠٢٢). تحديات التربية الرقمية وسبل المعالجة في ضوء المستجدات المعاصرة. مجلة كلية التربية، جامعة الفيوم، ٢٢(٢)، ٨٨–١٠٩.

الشمراني، ن. (٢٠١٩). التعلم الرقمي والتفكير النقدي. مجلة التربية الحديثة.

الشوادفي، فاطمة عبد الغني عبد الله. (٢٠٢٣). تنمية الوعي البيئي لطلاب كلية التربية بجامعة الزقازيق في ضوء أهداف التنمية المستدامة: تصور مقترح. مجلة التربية (الأزهر)، ٤٢(٢٠٠)، ١–٨٨.

الشهري، عزيزة حسن. (٢٠٢٣). مبادئ التربية الرقمية من منظور إسلامي وتوظيفها في الواقع المعاصر. في أعمال المؤتمر الدولي الرابع لمستقبل التعليم الرقمي في الوطن العربي (ص. ١١٢–١٣٠). مكة المكرمة: إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث والنشر العلمي.

الشملتي، م. أ.، والقرفي، ع. ي. ع. (٢٠٢٥). درجة امتلاك معلمي الدراسات الإسلامية لمهارات الثقافة الرقمية. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، جامعة الملك خالد، ٤٥، ١–٢٨.

الصفّا الغامدي، سلطان حمود سعيد. (٢٠١٩). معوقات دمج التقنية في تدريس مقررات التربية الإسلامية بمنطقة الباحة من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين. مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة جنوب الوادي، ٣(١٠)، ١–٤٥.

الطويل، ع. م. (٢٠١٩). أهداف التربية الإسلامية في ضوء التحديات المعاصرة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة غزة، ٣(١٠)، ١٥–٣٤.

عاطف، عبد الحميد. (٢٠٠٨). التربية الإسلامية: المفهوم والوظائف. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد الدائم، محمد. (١٩٨٤). أصول التربية. القاهرة: دار الفكر العربي.

عبد القادر، كوثَر، إبراهيم، نورهسنيرا، وحق، مصباح الحق. (٢٠٢٤). أخلاقيات التواصل النبوي في المجتمع المدني في عصر الذكاء الاصطناعي: التحديات والفرص. أعمال

المؤتمر الدولي التاسع لتراث النبوة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ٦–٧ نوفمبر ٢٠٢٤.

عبدالقادر، م. (٢٠٢٢). الثقافة الرقمية والنمو النفسي للأطفال. مجلة الطفولة والتربية.

عبدالسلام، م. (٢٠٢٥). التربية الرقمية كمدخل لتحقيق الاستدامة التعليمية في التعليم العالي، جامعة عين شمس، ٤٩(٣)، ٢١١–٢٣٠.

عبد الله، د. ب. ن. (٢٠٢٤). استخدام الموارد الرقمية في تدريس التربية الإسلامية. مجلة ابن خلدون للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ٦(٢)، ١١٥–١٣٢.

عبد الحي، م.، أبو سكين، م.، وشعيب، ح. (٢٠١٩). التنمية المستدامة والاستدامة: دراسة مرجعية لتطور المفهوم. مجلة الدراسات والبحوث البيئية، جامعة مدينة السادات، ١٠(٣)، ١–٢٨.

عبد الرحمن، عبد الله. (٢٠٢٣). القيم الإسلامية في المناهج الرقمية وأثرها في بناء الضمير الرقمي. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ٤٥(٢)، ٢١١–٢٣٠.

عبد الرحمن، ع. (٢٠٢٣). الضمير الرقمي في ضوء التربية الإسلامية. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر.

العقالي، ناصر. (٢٠٢٥). المواطنة الرقمية وبناء الإنسان المستدام في التعليم العربي. مجلة التربية والتنمية المستدامة، ١٢(١)، ٧٧–٩٤.

عسيري، م. ع. (٢٠٢٢). المنصات التعليمية الإلكترونية ودورها في تنمية الكفايات الرقمية لدى المعلم. المجلة العربية للنوعية في التربية، ٦(٢٢)، ٤٣٧–٤٦٤.

الغامدي، وفاء بنت أحمد عياض. (٢٠٢٢). متطلبات التربية الأخلاقية في ضوء التعليم الرقمي: دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ٣٨(٤)، ١١٢–١٣٥.

غانم، س. (٢٠٢٣). نموذج التعليم فائق التكامل. مجلة أبحاث التعليم المستدام.

غانم، تفيده سيد. (٢٠٢٣). نموذج التعليم فائق التكامل لبناء الإنسان لعالم متغير في ضوء أبعاد التنمية المستدامة. مجلة التربية الأزهرية، (٢٠٠)، ١٥٧–١٧٠.

غنيم، مهني إبراهيم. (٢٠٢١). التحول الرقمي في التعليم: من التقنية إلى الفلسفة التربوية. القاهرة: دار الفكر التربوي.

الفِكر التربوي. (١٩٨١). الفكر التربوي الإسلامي: مفاهيمه وتطبيقاته. بيروت: دار القلم.

القحطاني، عبد الله. (٢٠٢٤). دور التحول الرقمي في تعزيز التنمية المستدامة في المؤسسات التعليمية. مجلة التنمية المستدامة التربوية، ٦(٢)، ٨٨–١٠٤.

القحطاني، س. م. (٢٠٢٤). التنمية المستدامة وأهدافها من منظور تربوي إسلامي: دراسة تحليلية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم الإنسانية، ٣٢)٤).

القرني، ظافر بن أحمد مصلح، وقران، أحمد بن عبد الله. (٢٠٢٢). تصور مقترح لتوظيف المنهج الخفي في تنمية منظومة القيم الرقمية للمتعلمين وفقًا لرؤية المملكة ٢٠٣٠ (المجتمع المكي أنموذجًا). جامعة المجمعة وجامعة الملك عبد العزيز.

القرفي، ع. ي. ع.، والشملتي، م. أ. (٢٠٢٥). درجة امتلاك معلمي الدراسات الإسلامية لمهارات الثقافة الرقمية. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، جامعة الملك خالد، ٤٥، ١–٢٨.

الكحطاني، خالد، وآخرون. (٢٠٢٣). تحليل سياسات التحول الرقمي في التعليم العربي: دراسة مقارنة. مجلة البحوث التربوية المعاصرة، ١١(٤)، ١٤٥–١٦٨.

الهاشمي، عبد الله، وعبد السلام، محمد. (١٤٠٠هـ). أسس التربية الإسلامية ومقوماتها. مكة المكرمة: دار المعرفة.

الحبّيب، إبتسام صالح. (٢٠٢٢). تضمين مفاهيم المواطنة الرقمية في مقررات التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية. مجلة العلوم التربوية، جامعة جدة، ٩(٢)، ٨٩–١١٧.

العجلان، ع. ب. م. (٢٠٢٣). الثقافة الرقمية ودورها في التحول العلمي والمعرفي: العلوم الشرعية أنموذجًا. مجلة العلوم الشرعية، ١٧(٢)، ١–٣٠.

الربيعة، م. ب. ع. (٢٠١٦). التربية الأخلاقية في ضوء السنة النبوية. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – العلوم التربوية، (٥٩)، ٧٣–١٣٠.

بونقيشة، س. ع. ك. (٢٠٢٠). واقع تدريس العلوم الشرعية في زمن التحول الرقمي. مجلة التعليمية، ٧(١)، ١١٥–١٣٢.

أمين، محمد قرني. (٢٠٢٣). التحول الرقمي في ضوء المصلحة: دراسة أصولية مقاصدية، جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون، ٢٣(١)، ١–٣٠.

البلادي، م. ب. س. (٢٠١٨). التربية الأخلاقية في عهد الرسول ﷺ وتطبيقاتها التربوية في الأسرة. المجلة السعودية للعلوم التربوية والنفسية، (٩)، ١–٣٠.

السمالوطي، ن. (١٩٩٣). بناء المجتمع الإسلامي. دار الفكر العربي.

هماش، س. (٢٠٢٠). بناء الإنسان المستدام في فكر مالك بن نبي: من الاقتصادانية المادية إلى الاستدامة الإنسانية. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، ٢٧(٢)، ٤٥–٦٢.

حلمي، محمد. (٢٠٢٢). التحول الرقمي المستدام في التعليم: رؤية تربوية مستقبلية. مجلة التربية الرقمية، ٥(٢)، ٣٣–٥٢.

حلمي، و. م. (٢٠٢٢). التحول الرقمي المستدام في العملية التعليمية. المجلة الدولية لبحوث ودراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٣(٧)، ١١١–١٤٠.

خليل، ع. (٢٠٢٥). إطار تربوي مقترح لأخلاقيات التعامل مع الذكاء الاصطناعي في المؤسسات التعليمية. مجلة العلوم التربوية – كلية التربية بقنا.

دهان، م.، وزغاشو، م. (٢٠١٩). دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة. جامعة قسنطينة٢ – الجزائر.

زيغاشو، م.، ودهان، م. (٢٠١٩). التعليم من أجل التنمية المستدامة. جامعة قسنطينة٢ – الجزائر.

عزيزة، حسن. (٢٠٢٣). مبادئ التربية الرقمية من منظور إسلامي. أعمال المؤتمر الدولي الرابع لمستقبل التعليم الرقمي في الوطن العربي، ١١٢–١٣٠.

عبد الله، عبد الرحمن. (٢٠٢٣). القيم الإسلامية في المناهج الرقمية وأثرها في بناء الضمير الرقمي. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ٤٥(٢)، ٢١١–٢٣٠.

عبد الله، عبد الرحمن. (٢٠٢٣). الضمير الرقمي في ضوء التربية الإسلامية. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر.

عبدالسلام، محمد. (٢٠٢٥). التربية الرقمية كمدخل لتحقيق الاستدامة التعليمية في التعليم العالي. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٤٩(٣)، ٢١١–٢٣٠.

العقالي، ناصر. (٢٠٢٥). المواطنة الرقمية وبناء الإنسان المستدام في التعليم العربي. مجلة التربية والتنمية المستدامة، ١٢(١)، ٧٧–٩٤.

غانم، س. (٢٠٢٣). نموذج التعليم فائق التكامل. مجلة أبحاث التعليم المستدام.

فكر، تربوي. (١٩٨١). الفكر التربوي الإسلامي: مفاهيمه وتطبيقاته. بيروت: دار القلم.

رزق الله أحمد، م. (٢٠١٢). القيم التربوية في السيرة النبوية، كرسي المهندس عبد المحسن الدريس لأبحاث السيرة النبوية المعاصرة، جامعة الملك سعود.

سالم، ع. ر. (٢٠٠٣). طرق تدريس التربية الإسلامية: نماذج لإعداد دروسها. دار الفكر العربي.

مرسي، م. م. (١٩٩٩). التربية الإسلامية: أصولها وتطورها في البلاد العربية. دار الفكر العربي.

فوزي، إسماعيل رفعت. (٢٠٢٥). دور الذكاء الاصطناعي في خدمة السنة النبوية: دراسة تطبيقية على الشبهات المعاصرة. مجلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، جامعة بورسعيد، كلية الآداب، العدد ١٠، ص. ١–٢٥.

القحطاني، س. م. (٢٠٢٤). التنمية المستدامة وأهدافها من منظور تربوي إسلامي. مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم الإنسانية، ٣٢)٤).

إسلام، ع. ع. أ. (٢٠٢٠). بناء الإنسان كأحد متطلبات التنمية المستدامة. المركز العربي للبحوث والدراسات.

حسب النبي، أ. (٢٠٢٥). التربية الرقمية في العالم الإسلامي: بين التحديات والتمكين. منصة استدامة التعليمية.

حسب النبي، ع. (٢٠٢٥). التربية الرقمية وبناء الجيل الواعي. مجلة التربية الرقمية.

الشوادفي، فاطمة عبد الغني عبد الله. (٢٠٢٣). تنمية الوعي البيئي لطلاب كلية التربية بجامعة الزقازيق في ضوء أهداف التنمية المستدامة: تصور مقترح. مجلة التربية (الأزهر)، ٤٢(٢٠٠)، ١–٨٨.

مطاوع، إ. ص. (٢٠٢٢). التعليم من أجل التنمية المستدامة في عصر التحول الرقمي. المنتدى الثقافي الأول: منظومة القيم في عصر الرقمنة، جامعة الفيوم، كلية التربية، ص. ٤٣٩–٤٥٦.

Maz-Machado, A., & Esteban, C. (٢٠١٦). Digital transformation and organizational change: A systematic review. Procedia - Social and Behavioral Sciences, ٢٢٨, ٢٢٨٤–.٢٢٩٦

Pavlicevic, V., & Tumbas, P. (٢٠١٨). Digital transformation of higher education institutions in Serbia. In Proceedings of the International Scientific Conference on Information Technology and Data Related Research (pp. ٩٤٩١–٩٤٩٧).

UNESCO. (٢٠١٣). Education for sustainable development: An annotated bibliography. Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.

UNESCO. (٢٠١٧). Education for sustainable development goals: Learning objectives. Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.

UNESCO. (٢٠٢٠). Education for sustainable development: A roadmap. Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.

UNESCO. (٢٠٢١). Reimagining our futures together: A new social contract for education. Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.

UNESCO. (٢٠٢٣). Technology in education: A tool on whose terms? Global Education Monitoring Report. Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization

About the Author:


| Chief Researcher |
| --- |
| Abdel Rahman El Sayed Abdel Ghaffar Balah |
| Researcher Member |
| - |